

العقل يرى هذه القوانين

الترجمة العربية للأستاذ
أحمد محمد العبد

الإسلاميون واليهود
والنصارى والمسلمون
والعالمين جميعاً

(الكتاب من القرآن)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العقل يرى هذه القوانين

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

مؤسسة المجتبي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	العقل يرى هذه القوانين
٨	اشارة
٨	كلمة الناش
١٠	المقدمة
١٠	التقليد
١١	للك ضعف الأنثى
١٣	القصاص
١٣	تعدد الزوجات
١٥	الحدود والقوانين الجزائية
١٦	شوط حد الساق
١٨	لماذا التملك فى الإسلام
١٨	العبيد والإماء
١٨	العبيد والإماء
٢١	الأول: العتق بأسباب واجبة
٢٢	الثانى: العتق بأسباب مستحبة
٢٣	الثالث: الحجية القهية
٢٤	الابع: الحجية بسبب الجنائية
٢٤	الخامس: الحجية الاختيارية
٢٤	نحو الحجية
٢٥	فصل بعض احتجاجات النبى صلى الله عليه و اله وآله الطاهرين ليهم السلام
٢٥	من احتجاجات النبى صلى الله عليه و اله
٢٥	من احتجاجات النبى صلى الله عليه و اله

- ٢٥ سل عما بدا لك
- ٢٥ الق أن بكلام الع ب
- ٢٦ بينى وبينكم التواة
- ٢٨ من احتجاجات فاطمة الزهراء عليها السلام
- ٢٨ احتجاجها عليها السلام لما منعها القوم فدك
- ٢٩ مع نساء المهاجرين والأنصاء
- ٣٠ فاطمة بضعة منى
- ٣٠ مع سلمان الفاسى
- ٣١ مع ابن أبى قحافة
- ٣١ خى للم أه
- ٣١ من احتجاجات أمى المؤمنين عليه السلام
- ٣١ أسئلة فى التوحيد
- ٣٢ من أس المع اج
- ٣٤ من احتجاجات الإمام الحسن عليه السلام
- ٣٤ أسئلة ابن الأصف
- ٣٥ مع ملك ال وم
- ٣٨ من احتجاجات الإمام الحسين عليه السلام
- ٣٨ ملك ال وم وأسئلته
- ٣٨ من احتجاجات الإمام السجاد عليه السلام
- ٣٨ مع قاض من قضاء الكوفة
- ٣٩ من احتجاجات الإمام الباقر عليه السلام
- ٣٩ مع نص انى الشام
- ٤٠ أبعون مسألة
- ٤١ من مسائل المى اث

- ٤٢ من احتجاجات الإمام الصادق عليه السلام
- ٤٢ مع الثنوية والزنادقة
- ٤٤ مع ابن أبي العوجاء
- ٤٤ يا مودع الأس ا
- ٤٥ من احتجاجات الإمام الكاظم عليه السلام
- ٤٥ من احتجاجات الإمام الكاظم عليه السلام
- ٤٥ مع أبي حنيفة
- ٤٦ من احتجاجات الإمام ال ضا عليه السلام
- ٤٦ مع سليمان الم وزى
- ٤٧ مع المأمون العباسى
- ٤٨ من احتجاجات الإمام الجواد عليه السلام
- ٤٨ مع يحيى بن أكثم
- ٤٩ أسئلة تعجيزية
- ٥٠ من احتجاجات الإمام الهادى عليه السلام
- ٥٠ أسئلة فى الق أن الك يم
- ٥٢ تكنية الكتابى
- ٥٢ من احتجاجات الإمام العسك ى عليه السلام
- ٥٢ لا تناقض فى الق أن
- ٥٣ فى مصيبة فقد المعصوم عليه السلام
- ٥٣ من احتجاجات الإمام الحجة عليه السلام
- ٥٣ أحكام ش عية
- ٥٥ بى نوشتها
- ٦١ تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريبات الكمبيوترية

العقل يرى هذه القوانين

إشارة

اسم الكتاب: العقل يرى هذه القوانين

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: موسسه المجتبي

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ١٤٢٢ ق

الطبعة: اول

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ آجِعُونَ

سورة البقرة ١٥٦

تلقينا بقلوب ملؤها الأسى والحزن وهذا الكتاب مائل للطبع يوم الاثنين ٢ شوال ١٤٢٢ نبأ حيل الم جمع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشى ازى (قدس س ه) على إث نوبة ألت به، حيث فجع العالم الإسلامى والحوزات العلمية بفقده، وهو فى عز عطائه، فإنا لله وإنا إليه آجعون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا

فِطْرَتَ اللَّهِ

الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ

ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

صدق الله العلى العظيم

سورة الروم: الآية ٣٠

كلمة الناش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما ب حت ال سالات السماوية ومنها ال ساله الإسلاميه خاتمه ال سالات، تواجه الاشكالات التى تثا حولها وت د الشكوك التى يثىها المشككون وتفندها بأقوى الحجج والب اهيين الواضحه مما تجعل المشكك فى حى ه من أم ه لا يحى أى جواب ولا تدع له إلا التسليم للحق.

وهذا الأم ليس بجديد ولا طائى ولا آخ، وانما هو حال جميع الدعوات الإلهيه التى سبقت دعوة نبينا محمد صلى الله عليه و اله، ولقد

أفصح الق آ ن عن موقف الأمم السابقة مع سلهم فى التشكيك بهم وب سالانهم وأثا والشبهات الواهية التى لا تصمد بحال من الأحوال أمام شمس الحقيقة، قال تعالى؟: وإنما لفى شك مما تدعوننا إليه م يب().؟
 ؟وإنهم لفى شك منه م يب().؟
 ؟وإننا لفى شك مما تدعوننا إليه م يب().؟
 ؟قالت سلهم أفى الله شك فاط السماوات والأض().؟
 ؟بل هم فى شك منها بل هم منها عمون().؟
 ؟إلا لنعلم من يؤمن بالآخ ء ممن هو منها فى شك().؟
 ؟إنهم كانوا فى شك م يب().؟
 ؟بل هم فى شك من ذك ي().؟
 ؟فما زلتهم فى شك مما جاءكم به().؟
 ؟وإنهم لفى شك منه م يب().؟
 ؟وإن الذين أو ثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه م يب().؟
 ؟بل هم فى شك يلعبون().؟

فهذا حال الأمم السابقة مع سلهم أنهم لم يكونوا مشككين فحسب، بل تأبى نفوسهم الإيمان والإنصيا لنداء الفط ء، وأى فط ء، إنها فط ء الله التى فط الناس عليها، إنها طبيع ء واحدة و واية واحدة تتك على مدى العصور والدهو. والملاحظ فى كل هذا أن عدم الإيمان وإثا ء الشبهات والاشكالات لم يكن ناتجاً عن تفكى وتدب، ولا عن حجة وب هان وإنما هو التقليد الأعمى لمن سبق من الآباء، وفى مقابل ذلك نجد صف الإيمان يقف صلباً قوياً يق ع التفكى الخاطى والمنح ف بالحجة القوية والب هان الساطع مما يجعل الباطل يخو وينها س يعاً. لقد منيت ال سالة الإسلامية كغى ها من ال سالات الإلهية بالمؤام ات الخبيثة بحالها المعلن والمخفى، من أبناء عبدة الطاغوت وأعداء الإسلام التا يخين، تلك المؤام ات التى انتهت بالغزو الاستعمارى بكافة أشكاله على الأمة الإسلامية، والذى لم يكن له هدف سوى القضاء على الإسلام وتباعد الأمة عن مبدئها الذى ابتغاه الله لخي الإنسان فى الدنيا والآخ ء. فالدين الإسلامى سالة عظيمة وهو وحده الكفيل ياخ اج الإنسان من ظلمات الجهل والضلالة وأزمته المعاص ء التى تؤدى به إلى الدما والضياع، وإحلال التوازن والاستقامة فى كيانه الذى مزقته الدعوات والفلسفات الوضعية. إن الذى ي يد أن يؤدى سالة الإسلام، عليه أن يعيشها قلباً وقالباً، وفكاً أو وحا، وأن يؤديها كما أداها المسلمون الأوائل بأ م من سول الله صلى الله عليه و اله وأمى المؤمنين عليه السلام فقد كان يحيون الإسلام أف اداً وجماعات، فكان كل واحد منهم إسلاماً حياً يسعى.

وفى هذا الكتاب الذى تقوم (مؤسسة المجتبى للتحقيق والنش) بنش ه وهو من كتب سماحه الم جع الدينى الأعلى الإمام الشى ازى (قدس س ه) نى كيف يفند الإمام (أعلى الله مقامه) الشكوك والاشكالات المثة حول قضايا ما زالت تت دد على الألسن من قبل أعداء الإسلام، مثل: مى اث الم أه وتعدد الزوجات وإقامة الحدود وغى ها، بأسلوب واضح بسيط وبعبات لا لبس فيها، يفهمها كل ف د، موضحاً فيها أى الش ع الحنيف من دون خوف أو وجل، ومحابة أو مداهنه، بعد ما عاش الإسلام وش عه المقدس وحا وفكاً وداعياً لتطبيقه كاملاً فى كافة مجالات الحياة، وذلك لملائمته لفظ ء الإنسان.

ختاماً نسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه الخى، وأن يأخذ بيد الأمة لما فيها صلاحها، وى فع عنها الأغلال والآصا التى وضعها المستعم

ون في أعناقها، إنه سميع مجيب والحمد لله أولاً وآخراً.

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنش

بي وت لبنان ص.ب: ١٣ / ٦٠٨٠

المقدمة

بسم الله ال حمدن ال حيم

الحمد لله ب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهين.

أما بعد: فإن من هوان الدنيا على الله سبحانه، أن زعم البعض أن الإسلام الذي هو آخ صيغته لقوانين السماء لا يصلح لإداه العالم، وأثا حوله بعض الشبهات والإشكالات، وقد أحسن البعض الظن بي وتصو أنى بمكان من الصلاحية بحيث أتمكن من جواب الإشكالات ودفع الشبهات التي يودها هؤلاء الزاعمون عليه أو غى هم من المنحفين والأعداء.

إنه ليس من الغيب أن نى البعض فى هذا الزمان يثى الشبهات حول الإسلام، ويخطط ويتآم للقضاء عليه، فقد تآم أعداء الله من ذى قبل على المسيح بن ميم عليه السلام الذى يصفه الله بكونه آية حيث يقول فى كتابه?: وجعلنا ابن ميم وأمه آية(١)، وقد ذك الشيخ البهائى: أنه عليه السلام شافى ويأذن من الله سبحانه وتعالى خمسين ألف معلول عجز الأطباء من معالجتهم كالأعمى والأعرج والأصم والأبكم، ومع كل هذه المعجزات الباهات لم يتحمله أعداء الله، بل تآموا عليه ليقتلوه، فألقى الله شبهه على من وشى به، فقبض الأعداء على شبهه، وساقوه إلى الصلب ظناً منهم بأنه هو المسيح، ولولا عناية الله به حيث فعه عن أيديهم كما قال تعالى فى كتابه: وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم(٢)؟ لأصابه ما أصاب كثرى أ من أوليائه سبحانه من مختلف أنواع القتل.

ولعل من الس فى فع الله سبحانه النبى عيسى عليه السلام إلى السماء: أن اليهود أادوا إحاق جسده بعد القتل وذماده فى الهواء، لئلا يبقى حتى ماده.

وكذلك تآم الأعداء على الإمام الحسين عليه السلام الذى هو أعظم مقاماً من السيد المسيح عليه السلام وقتلوه بتلك القتل الفضيعة، وقد جاءت الملائكة التى نصت جده سول الله صلى الله عليه واله فى بد، لنصته فلم ي ض بذلك م اعيأ الأهم الذى هو بقاء دين الله فى الأرض باستشهاده وقتله، حيث قال صلى الله عليه واله: (إن الله شاء أن ي اك قتيلاً... قد شاء الله أن ي اهن سبايا(٣)). وعليه: فالتآم على دين الله وأوليائه ليس شيئاً جديداً، وإنما هو قديم بقدم الأديان والنبوات، نعم قد تتغى أساليبه وطقه، وكيفيته وصو...ه

وقد كتبت هذا الكتاب آملاً أن يكون جواباً لبعض ما أثاه الجاهلون من شبهات حول بعض المسائل الفعية والأحكام الشعية التى جاء بها الإسلام العظيم الذى لا يأتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه(٤)؟ والذى قال الله سبحانه عنه?: ومن يبتغى الإسلام ديناً فلن يقبل منه(٥)؟.

وأسأله سبحانه أن يتفضل علينا بالسداد والصواب، والعون والتوفيق، إنه سميع مجيب وهو الموفق المستعان.

قم المقدسة

محمد الشى ازى

التقليد

س: لماذا تقليد عالم عادل طاه المولد؟

ج: التقليد هو مصدر قلد يقلد، ويقال: قلده، يعنى تبعه(٦)، وبعبارة أوضح: التقليد هو جوع من لا يعلم الشىء إلى الخبى بذلك الشىء،

فالذى لا يعلم كيف يصلى، أو كيف يزكى، ي جمع إلى الخبى بالصلاة والزكاة، مثل سائى جوع أ باب الحوائج إلى أهل الخب ة فى حوائجهم.

وهذا عقلى عند كل الأمم قديماً وحديثاً، ولذا ت اهمى جعون إلى الطبيب، وإلى المهندس، وإلى م كب الأسنان، وإلى غى هم من الخب ء فى مجال خب تهم.

فهل يصح أن لا يذهب الم يض إلى الطبيب؟ مع أن نتيجة عدم م اجمع الطبيب هو: زيادة الم ض، وس عة الموت، وانتشا الج ائيم والمك وبات.

وهل يصح عدم ال جوع إلى المهندس الماء، الخبى بالبناء، لمن أ اد أن يبنى لنفسه دا أ يسكن فيها؟ مع أنه إذا لم ي اجمع فى ذلك، كانت النتيجة عدم استقامة غ ف الدا، وفوضى سائى م افقها، وأذى أحياناً إلى انهدام السياج، أو انها السقف والجدان على ووس أهله، وإلى ما أشبه ذلك من المساوى والمخاط.

وهل يصح لمن نخ سنه، وأس ه ألمه، أن لا ي جمع إلى م كب الأسنان؟ مع أن نتيجة عدم م اجمعه فى معالجتها أو قلعها إليه هو: الألم المتواصل والسه الدائم.

وهكذا بالنسبة إلى سائى م اجمعات أ باب الحوائج العقلاء إلى أهل الخب ة.

إن الحياة بنفسها تحتاج إلى العقود والإيقاعات، وإلى النكاح والطلاق، وإلى تقسيم الإا ث وتأديب الم ج مين، وإلى عشا ت وعشا ت الحاجات التى تتطلب بيان أهل الخب ة فيها، وم اجمع أهل العلم وذوى الفن من المقنن والمش ع والمنفذ وما إلى ذلك فى إنجازها وإنجاحها، وهذا دأ ب كل إنسان فى الحياة وإن كان يؤمن بالسوفسطائية فكيف بالعقلاء والمتمدنين؟.

والإنسان المسلم الذى يؤمن بالإسلام العظيم، ويعتقد بأنه هو الدين الكامل، والش يعه الشامله، التى أ ادها الله تعالى منهجاً للحياة، وب نامجاً للإنسان، وفيها كل الذى يحتاج إليه البش حتى أش الخدش، فهل لا يحتاج إلى م اجمع خبى عالم بالدين يأخذ منه الأحكام خصوصاً مع كث ة المسائل ووف ة الأحكام فى الإسلام، مما لا يتمكن الناس جميعاً استقطابها واستيعابها، فإنها قد تصل أحياناً إلى مليون حكم أو أكث.

وأما اشت اط العدالة فى العالم الذى يقّده الإنسان ووجوب أن يكون م جمعه فى أحكام الدين عادلاً، فلأجل أن يثق المقلد بمن يأخذ عنه وبما يتلقاه منه.

وأما اشت اط طها ة المولد فيمنى يد الإنسان تقليده وال جوع إليه فى مسائل دينه، فهو تحجيم للفوضى فى قضايا الجنس، وتأكيد على سلامة المجتمع ونزاهته، فيكون بمنزلة احتماء الصحيح عن الم يض حتى وإن كان الم يض قد تم ض من دون اختيا ه، ومعه لا يقال: ما هو ذنب ولد لزننا، كما لا يقال: ما هو ذنب الم يض؟

للك ضعف الأثنى

س: لماذا الاختلاف بين سهم الذك والأثنى فى الإا ث بالكيفية التى أم بها الق آن الك يم، حيث قال تعالى؟: للذك مثل حظ الأنثيين ()؟ مع أن الق آن ي تساويهما فى الأحكام كما قال سبحانه؟: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصِدِّقِينَ وَالْمُتَصِدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُوجُهُم وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا().؟

والجواب: إن هذا الف ق والاختلاف فى السهم بين الذك والأثنى ليس هو دائماً كذلك، إذ قد يتساويان كما قال سبحانه؟: فهم ش كاء فى الثلث().؟

وكما قال تعالى؟: ولأبويه لكل واحد منهما السدس().؟

وقد تكون حصه الم أه أكث من حصه ال جل، كما إذا خلف ال جل الميت ابني عم و بنت عم واحدة، وكانت بنت العم هذه زوجة الميت، فإنه يكون حصه بنت العم هذه البنت (الزوجة) أكث من كل واحد من أخويها، إذ لها نصف كل واحد منهما بالق ابه، إضافة إلى أن لها ال بع من ت كه الميت أيضاً لأجل أنها زوجة، فإذا كان الإث عش ين دينا أمثلاً فللزوجة منه خمسة دناني وهو بع مات ك، ولكل أخ سته دناني منه، ولها أيضاً ثلاثة دناني منه لكونها أختاً، فيصلى للم أه من مجموع العش ين دينا أثمانية دناني، بينما يكون نصيب كل من ال جلين منه سته دناني فقط.

وهكذا يكون كلما اجتمع للم أه إثنان ولل جل (أخوها) إثن واحد أقل.

مضافاً إلى ذلك فإن هذا الاختلاف والفق إنما هو في القيمة الاقتصادية لا القيمة الإنسانية فليس هو بالنظر إلى ك امه الم أه وإنسانيته، إذ في الواقع والحقيقة هي جمع الإث وكذلك الديره وما أشبه ذلك إلى مسائل اقتصادية، وأحكام مالية ينتفي بالنظر إليها كل تبعيض وتفاوت.

مثلاً- لو نظرنا إلى مكانه الم أه المسلمة التي قها الإسلام لها في المجتمع الإسلامي، وبصوه خاصة مكانتها في الأسرة، حيث أم الإسلام الأب بكفالتها من جهة ال زق والمال، ومن ناحية النفقة والمصاف المالية، ما دامت هي في بيته، وأم الزوج بكفالتها اقتصادياً إذا انتقلت إلى منزله، وكذلك أم اخوتها أو أولادها بكفالتها إن فقدت الأب والزوج، وإنما أم هم بذلك إك امه لها، وإعزازاً بشخصيتها، ففي الحديث: (الم أه يحانه وليست بقه مانه)، وال يحان يقام ب عايته وحفظه، بينما القه مان يت ك للأعمال الاقتصادية الصعبة، والمما سات العملية والمالية القاسية.

هذا من جهه..

ومن جهه أخى نى أن الم أه ولطبيعتها العاطفية والقيمة تكون أقل دخلاً في العائدات اليومية من ال جل، فإنها حيث لا تتمكن من مواولة الأعمال الصعبة والقاسية كال جل يكون عائدها أقل ودخلها أضعف، ومن هنا نى أن فى كثر من بلاد العالم أج ه الم أه أقل من أج ه ال جل.

ومع أخذ هذه الأمور بالحسبان، نى أن من العدالة الاقتصادية، والموازنة المالية، هو أن يكون للم أه نصف ما لل جل من الإث ومن الديره ومما أشبه ذلك، بل قد قال بعض علماء الاقتصاد: بأن هذا النصف زائد بالنسبة إليها من حيث المقاييس الاقتصادية، والمعادلات المالية، ولكن الله تبارك وتعالى أاد إعزاز الم أه وتكريمها، فلم يح منها من الإث ولا من الديره، ولا مما أشبه ذلك تح يماً باتاً، وإنما ق لها ذلك لمحض التكرم والتبجيل، وإلا فإنسانيتها مثل إنسانية ال جل بل قد تفوق عليه أحياناً بتقواها. وعليه: فإن الم أه من هذه الجهه أعنى: القيمة الاقتصادية تكون أقل من ال جل، ومن تلك الجهه أعنى: القيمة الإنسانية فتكون مساوية مع ال جل، والى هاتين الجهتين أشا الق آن الحكيم معاً، لكن تاه أشا إلى الجهه الأولى فقال:؟ للذك مثل حظ الأنثيين (؟) وأخى أشا إلى الجهه الثانية فقال:؟ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات (؟)، ؟... وحيث يتساويان يكون أك مهماتقاهما، فالم أه المتقية أك م من ال جل غى المتقى كما قال تعالى:؟ إن أك مكم عند الله أتقاكم (؟).

ومما يدل على ما ذك من أن الفاق اقتصادى لا بطله بك امه الم أه، ما و د فى كتاب علل الشائع للشيخ الصدوق من ال وايات: عن محمد بن سنان: أن أبا الحسن ال ضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله: «عله إعطاء النساء نصف ما يعطى ال جال من المى اث، لأن الم أه إذا تزوجت أخذت وال جل يعطى، فلذلك وف على ال جال، وعله أخى فى إعطاء الذك مثلى ما تعطى الأنثى، لأن الأنثى فى عيال الذك إن احتاجت وعليه أن يعولها وعليه نفقتها وليس على الم أه أن تعول ال جل ولا تؤخذ بنفقتها إن احتاج، فوف على ال جل لذلك، وذلك قول الله تعالى:؟ ال جال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم (؟)» (؟).

وعن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت: لأى عله صا المى اث للذك مثل حظ الأنثيين؟ قال عليه السلام: «لما

جعل لها من الصداق» ().

وعن ابن أبي عمى عن هشام بن سالم أن ابن أبي العوجاء قال للأحول: ما بال ألم أة الضعيفة لها سهم واحد ولل جل القوى الموس سهمان؟ قال: فذلك ت ذلك لأبى عبد الله عليه السلام فقال: «إن ألم أة ليس لها عاقلة ولا نفقة ولا جهاد وعد أشياء غى هذا وهذا على ال جال فلذلك جعل له سهمان و لها سهم» ().

القصاص

س: هل القصاص أم لازم ولا محيص عنه؟

ج: لا يلزم ش عاً القصاص، بل المجنى عليه مخى بين أمو تالية:

١ القصاص

٢ العفو

٣ المصالحة على قد من المال، سواء كان بقد الدية وذلك بأن يأخذ من الجانى مقابل يده التى قطعها خمسمائة دينا ذهباً التى عيئها الشاع دية ليد، أم أكث من خمسمائة، أم أقل؟

٤ السجن حيث يتم التصالح بينهما عليه.

٥ التصالح على شىء خاص، كإجازة الجانى تزويج بنته الباك للمجنى عليه، أو مغادة الجانى بلده إلى بلد آخ، دائماً أو مدة معينة، أو طلاق الجانى زوجته وهى مثلاً أخت المجنى عليه، أو غى ذلك مما يقع بينهما التصالح عليه فيما لم يكن ح امأ.

والظاه: أن ما يقع عليه اختيا المجنى عليه مش وط فى تنجزه بأن ينال تأييد القاضى، وبأن يى الحاكم الش عى ذلك صلاحاً.

وأما أن تنجزه مش وط ب وية الحاكم الش عى، فلائنه هو المسؤول عن إداة البلاد وتنظيم الأمو وشؤون العباد حتى لا يقع فساد أو اختلال، أو ظلم أو عدوان، ولذا جازى الإمام أمة المؤمنين على عليه السلام ذلك الذى صفع إنساناً ظلماً بأن صفعه ثم عفى عنه ولعله كان لأجل حسم مادة العدوان وقمع طبيعة الطغيان فى النفوس من باب حق الوالى مما يسمى اليوم بالحق العام.

ولقد نفى النبى صلى الله عليه واله ذلك السفية الذى كان يستهزئ بالناس من المدينة المنوة..

ولعل فى هذا اليوم يى الحاكم الش عى ومن باب المهم والأهم تعويض القصاص مؤقتاً بشىء آخ لقول سول الله صلى الله عليه واله: (لولا- أن يقول الناس) وقوله صلى الله عليه واله: (لولا- قومك حديثو عهد بش ك) (وما أشبه ذلك مما يستفاد منه العلية والملاك.

وفى بحا الأنوا عن جاب بن يزيد الجعفى عن جل من أصحاب أمة المؤمنين عليه السلام قال: دخل سلمان (ضى الله عنه) على أمة المؤمنين عليه السلام إلى أن قال: قال سلمان: يا أمة المؤمنين لقد وجدتكم فى التواء كذلك وفى الإنجيل كذلك بأبى أنت وأمة يا قتيل كوفان والله لولا أن يقول الناس واشوقاه حم الله قاتل سلمان، لقلت فيك مقالا تشتمز منه النفوس لأنك حجته الله الذى به تاب على آدم وبك أنجى يوسف من العجب وأنت قصة أيوب وسبب تغى نعمته الله عليه، الحديث ().

وفى التوحيد عن زاه بن أعين قال: أيت أبا جعفر عليه السلام صلى على ابن لجعفر عليه السلام صغى فكب عليه ثم قال: يا زاه إن هذا وشبهه لا يصلى عليه ولولا أن يقول الناس إن بنى هاشم لا يصلون على الصغا ما صليت عليه، الحديث ().

تعدد الزوجات

س: هل من العدل أن يحق لل جل التزويج بأبع زوجات فى وقت واحد، مضافاً إلى المتعة، بينما لا يحق للم أة أن تتزوج فى وقت واحد إلا ب جل واحد؟

قبل الإجابة على هذا الإشكال، لا بد أن نع ف أولاً معنى العدل الذى جاء فى متن الإشكال، فإن العدل يعنى: إعطاء كل ذى حق حقه، وهو غى التساوى، والإسلام أعطى كلاً من ال جل والم أه حقه فى الزواج، وإعطاء كل ذى حق حقه هو عين العدل ومحسن القسط. أما أنه كيف يكون عدلاً تفضيل ال جل فى تعدد الزوجات؟ فهو لما يلي:

أولاً: لقد أثبتت الإحصائيات ال سمية بأن عدد النساء يفوق عدد ال جل، فإن النساء غالباً أكث عدداً من ال جل، ومعه فهل تبقى الم أه فى هذا العدد الفائض من النساء خلية، أو خلية، أو مومسة، أو يطفى فو تها الجنسيه حيوان، أو تكون زوجة ثانية؟ إن الأخى هو ما ي اه العقل قبل حكم الش ع.

ومن نظ إلى أغلب بلاد العالم اليوم، ي على أث عدم تطبيق قانون تعدد الزوجات صفوفاً من العوانس، وكثى أ من المواخى، وطابو أ من الخليلات غى الش عيات، وجمله من المكتفيات بالبهائم والحيوان، كما ويشهد كثره الخيانات، وزيادة الاعتداءات، وهى تفسد كل الأط اف، وجميع الجهات الإنسانية للمجتمع.

وأما ما يشاهد اليوم من عدم غبه الم أه فى أن تكون زوجة ثانية ل جل متزوج، فس ه عدم عدالة الزوج كما قال سبحانه?: فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة؟ وقال تعالى?: فإمساك بمع وف أو تس يح يا حسان؟ وقال عز من قائل?: ولهن مثل الذى عليهن بالمع وف؟.

وتطبيقاً لقانون تعدد الزوجات وما فيه من محسنات اجتماعية وإنسانية، و د عن النبى صلى الله عليه و اله أنه كان يسأل عمن يلتقى به من النساء هل لها زوج أم لا؟ وذلك على ما فى كتاب (أسد الغابة) فإذا لم يكن لها زوج غبها فى الزواج، وسعى هو فى تزويجها.

كما كان صلى الله عليه و اله يسأل كل شاب يلتقى به هل له زوجة أم لا؟ ويسأله هل له عمل أم لا؟ فإذا قال: بأنه لا زوجة له غبه وسعى فى زواجه، وإذا قال: بأنه لا عمل له، قال صلى الله عليه و اله: سقط من عيني.. (تج أيضاً على التزويج والاكتساب).

وقال صلى الله عليه و اله لواحد من أصحابه يدعى: (عكاف) وكان لم يتزوج وليس له عذ فى ذلك: إذن أنت من إخوان الشياطين و هبان النصاى؟.

وبفضل قانون تعدد الزوجات، وتطبيق النبى صلى الله عليه و اله هذا القانون بنفسه، وفى مجتمعه، و د أنه لم يبق فى زمانه (ص) عازباً ولا- عازبة، فإنه صلى الله عليه و اله كان قد زوج كل فتيات المدينة وفتياتها، وشبابها وشاباتها وكان إذا مات زوج ام أه، أو قتل فى ساحه الح ب، أو طلقها زوجها، زوجها صلى الله عليه و اله لآخ ثانياً، وأحياناً ثالثاً.

كما زوج صلى الله عليه و اله أسماء بأبى بك بعد جعف عليه السلام وتزوجت هى بعد موت أبى بك علياً عليه السلام. وكذلك انتقلت زوجة (حمزة) إلى زوج ثان، ومن بعده إلى زوج ثالث.

ثانياً: لقد ثبت علمياً بأن ال جل ت جح فيه العقلانية، والقدرة على إداة الأمور، لما وهبه الله تعالى من جحان العقل وزيادة وزن المخ، بينما أثبت العلم قلة وزن المخ فى الم أه بالنسبة إلى مخ ال جل، و جحان عاطفتها على عقلها، مما يؤهلها للقيام بشؤون الحمل، وتحمل الجنين فى بطنها، وإضاعه بعد ولادتها، وحضانتها أيام إضاعها له، ومن حقها الطبيعى كل ذلك، فلا بد من احت ام حقها وتوفىها عليه، وهو لا يتحقق كاملاً إلا على حص حقها فى الزوج الواحد، بينما الإداة المعتمدة على العقل والعقلانية الموجودة فى ال جل تؤهله لإداة أكث من زوجة، بلا تضييع حق له، أو للآخ ين.

ثالثاً: لقد ثبت فى علم النفس وكذلك فى علم الاجتماع: بأن أفضل ط يقه للمعاشه ال جل والم أه وتقاسمها الحياة والمحبه هى الط يقه الش عية للمعاشه كما أن أجمل أسلوب لتكوين الأسه، والحصول على أولاد سالمين نفسياً وبدنياً، وصحياً وأخلاقياً، هو أسلوب الزواج، وخاصة الط يقه التى جاء بها الإسلام فى إنشاء الزواج وتكوين الأسه، ونظام الأسه الذى أثبت جداته لخلق مجتمع سالم من الآفات والأم اض، وآمن عن الخيانات والاعتداءات، لا يمكن تحقيقه إلا فى ظل وحدة الزوج وعدم تعدده، وهو واضح، لأن

الم أه التي يتقاسم حنانها وعاطفتها أزواج متعددون، لا تستطيع بعد ذلك استجماع عواطفها ومشاعها لتص فه في تكوين أس متعددة، بل ولا في تكوين أس ة واحدة، بينما ال جل لا يعيقه تعدد الزوجات من استجماع عقله واستعمال عقلانيته عن تكوين أس ة واحدة مكونة من أعضاء متعددين وزوجات متعدداً وهو أيضاً واضح، لأن الزوج يستطيع بحسن إدا ته، وفضل عقلانيته، أن يجمع في بيت واحد وأس ة واحدة، زوجات متعدداً مع ما ينجن من أولاد وبنات، ويشبعهم بحبه وحنانه، ويغدق عليهم عدله وإحسانه، والى غى ذلك.

وأما أنه كيف يكون من العدل حص حق الم أه في الزوج الواحد دون المتعدد؟ فهو لما يأتي:

أولاً: أن هذا الحص إنما هو ش ط فيما إذا كان في وقت واحد، يعنى: أنه ليس للم أه أن يكون لها في وقت واحد أزواج متعددون، أما أنه يمكن أن يكون لها أزواج متعددون في أوقات متعددة، وذلك بأن تعيش مع زوج مدة، ثم تتطلق منه وتعتد وبعد انتهاء عدتها تزوج من زوج آخ، فإذا عاشت مع الثانى مدة، أمكنها أن تتطلق منه وتعتد حتى إذا انتهت عدتها تزوجت من ثالث، وهكذا. ثانياً: أن الم أه إذا كان لها أزواج متعددون في وقت واحد، كان ذلك عاملاً مهماً في خلق النزاع والشجاج، وإثاءة البغضاء والشحناء، مما يسبب هدم الأس ة، وهدم الأس ة يؤدي إلى تفسخ المجتمع وتفتته، وتفسخ المجتمع وتفتته دما للإنسان وقضاء على الإنسانية. ثالثاً: أن ش افه الإنسان وك امته الإنسانية تستدعى: وضوح النسب وصحة الانتساب، وبها تمتاز حياة الإنسان عن حياة الغاب وعيشة الحيوان، إذ هي من أهم ميزات الإنسان، ومن الواضح أن تصبح حياة الإنسان إلى ما يشبه حياة الغاب، حيث تضع فيه الأنساب وتمترج النطف في الأحام.

وقد ورد في الحديث الش يف عن محمد بن سنان: أن ال ضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله عله تزويج ال جل أ بع نسوة وتح م أن تتزوج الم أه أكث من واحد: «لأن ال جل إذا تزوج أ بع نسوة كان الولد منسوباً إليه، والم أه لو كان لها زوجان أو أكث من ذلك لم يع ف الولد لمن هو إذ هم المشت كون في نكاحها وفي ذلك فساد الأنساب والمواي يث والمعاف» (١). وقال محمد بن سنان: ومن علل النساء الح ائ وتحليل أ بع نسوة ل جل واحد، لأنهن أكث من ال جال فلما نظ والله أعلم لقول الله تعالى: «فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَبَاعٍ» (٢)؟ فذلك تقدى قده الله تعالى ليتسع فيه الغنى والفقى فيتزوج ال جل على قد طاقته وسع ذلك في ملك اليمين ولم يجعل فيه حداً لأنهن مال وجلب فهو يسع أن يجمعوا من الأموال، وعله تزويج العبد اثنتين لا- أكث إنه نصف جل ح في الطلاق والنكاح لا يملك نفسه ولا له مال إنما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك ف قا بينه وبين الح وليكن أقل لاشتغاله عن خدمة مواليه (٣).

الحدود والقوانين الجزائية

هناك إشكال يقول: بأن القوانين الجزائية والحدود التي أم الإسلام ياج ائها عقوبة للجناة ونكالا بهم، قاسية غالباً، فهل هو كذلك؟ والجواب: إن هذا الإشكال على قانون العقوبات فى الإسلام، غى واد جملة وتفصيلاً، وذلك للأمو التالية:

- ١ إن الش ائط التي يعتب الشاع اجتماعها لإيج اء الحد ش ائط صعبة ومن أصعب الأمو، حتى يحتمل أن الشاع جعل الحدود للتخويف والتهويل فقط، وذلك لأن ش ائطها لا تجتمع إلا ناد أ وفي الأقل من القليل.
- ٢ إن إثبات تلك الش ائط على ف ض اجتماعها مشكل جداً.
- ٣ إن للحاكم الش عى حق العفو، وذلك على ما ذك ناه فى (الفقه).
- ٤ إن الحدود لا تطبق إلا بعد أن يتم تطبيق سائ أحكام الإسلام، ولذا لم يطبق الأئمة عليهم السلام الحدود الش عية حتى على نطاق إمكانهم القليل.

٥ أن لا يكون عدم التطبيق أهم، ولذا لم ييج النبى صلى الله عليه و اله الحد الش عى على حاطب بن بلتعة غم أنه كان قد عمل ح امأ

عظيماً بتجسسه().

٦ أن لا يكون هناك محذو، ولذا كان النبي صلى الله عليه و اله يقول فى موا د: «لولا أن الناس يقولون» ... أو «لولا قومك حدثوا عهد بالإسلام».

٧ أن لا يكون فاعل الح ام يجهل ح مة ما فعله، وذلك لقول النبي صلى الله عليه و اله: «فع عن أمتى تسع: ما لا يعلمون» () ... ولقول أمى المؤمنين عليه السلام: فيمن ش ب الخم وأدعى أنه لم يعلم ح متها: أع ضوه فى الصلاة على صفوف المهاج ين والأنصا ليعلم هل ق أو عليه آية تح يم الخم أم لا؟ فلما تبين أنه لم يق أها عليه أحد، أم بالعفو عنه().

٨ أن لا يكون م تكب الح ام المستوجب للحد مشمولاً لقاعدة الجب، وهى قوله صلى الله عليه و اله: «الإسلام يجب عما قبله» () وذلك كما لو ا تكب ح امأ وهو كاف ثم أسلم، فإنه ي فع الحد عنه.

٩ أن لا يكون وقوع الح ام قبل قيام الدولة الإسلامية، فإنه لو كان قبلها ثم قامت الدولة الإسلامية بعده، فإنه ي فع الحد عنه، كما دل عليه واية الإمام ال ضا عليه السلام المذكورة فى الوسائل، وقد نقلناها فى بعض كتبنا.

١٠ أن لا يكون وقوع الح ام فى دولة الكف وبين الكاف ين، فإنه لو كان كذلك اتفع عنه الحد.

١١ أن لا تكون هناك شبهة من أية جهة، لأن الحدود تدأ بالشبهات.

١٢ أن لا يكون هناك تيا فك ي عام على خلاف الحكم كما ذك ناه فى باب ال اتداد، وذلك ل فع الإمام أمى المؤمنين على عليه السلام الأحكام عن أهل الجمل والنه وان و صفيين.

هذا وقد ذك نا بعض ما ي تبط بش و ط حد الس قة فى كتاب (مما سة التغيب) حيث قد أنهيناها هناك إلى ثلاثة وأ بعين ش طاً، وننقل هنا نص ما ذك ناه هناك وهو كالتالى:

ش و ط حد الساق

أما ش و ط قطع يد الساق فهى على أقسام بالنسبة إلى (الساق) وبالنسبة إلى (المس وق منه) وبالنسبة إلى (الس قة) وبالنسبة إلى (الحاكم) وبالنسبة إلى (الشاهد) وبالنسبة إلى (الجو) وبالنسبة إلى (محل الس قة) وحيث لان يد التفصيل نلمع إلى الش و ط إلماعاً فاللازم عدة أمو:

١ أن لا يكون الساق طفلاً.

٢ ولا مجنوناً.

٣ ولا سفيهاً أعمالياً، أى: من حيث العمل.

٤ ولا يكون مك ها إك ها ف دياً.

٥ ولا مك ها إك ها أجوائياً.

٦ ولا مضطأ.

٧ ولا سك ان.

٨ ولا غافلاً.

٩ ولا ناسياً.

١٠ ولا جاهلاً بالحكم بأن لا يعلم بأنه ح ام.

١١ ولا بالموضوع بأن لا يعلم أنه س قة، بل شك فى كونه س قة أو ظن أنه ليس بس قة.

١٢ ولا يكون الساق ش يكاً للمس وق منه.

- ١٣ ولا أباً.
- ١٤ ولا كاف إلا ي هذا الحكم حيث يحكم في حقه قانون الإلزام: «ألزموهم بما التزموا به» ().
- ١٥ ولا أن يكون قد أخذ المال من باب التقاص والمقابلة بالمثل.
- ١٦ ولا أن تكون هناك شبهة أو إدعاء الإك اه ونحوه.
- ١٧ ويجب أن تكون الس قة س إلا جه أ.
- ١٨ وأن تكون الس قة بالمباش ة لا أن تكون بالواسطة.
- ١٩ وأن لا يكون المس وق منه مباح المال كالكاف الح بى.
- ٢٠ وأن يكون المال بمقدا النصاب المعين فى الإسلام، فما فوق، فإذا كان أقل من ذلك المقدا فلا يجى القطع.
- ٢١ وأن يكون فى الح ز.
- ٢٢ وأن يكون الذى يجى حد القطع هو الحاكم الش عى.
- ٢٣ وأن يكون هناك شاهدان عادلان، أو إق ان من نفس الساق.
- ٢٤ وأن يكون الجو إسلامياً وإلا فلا يجى الحد فى جو غى إسلامى على ما ألمحنا إليه فيما سبق.
- ٢٥ وأن لا يكون عام جوع ومخمصة.
- ٢٦ وأن لا تكون الأض التى س ق فيها أض العدو فإنه لا يجى الحد فى أض العدو.
- ٢٧ وأن لا يلتجئ الساق إلى الح م، وإلا فلا يحد فى الح م.
- ٢٨ وأن لا يكون هناك عفو من الحاكم.
- ٢٩ وأن لا يظه الساق لمال المسلمين، الإسلام بعد الس قة لا ف ا وإنما إقتناعاً بالإسلام فإن الإسلام يجب عما قبله.
- ٣٠ وأن لا يتوب قبل الوصول إلى الحاكم لأنه إذا تاب فلا حد عليه.
- ٣١ وأن لا يوجب القطع الس اية والموت، وإلا فلا يقطع.
- ٣٢ وأن يخج المال عن الح ز ويستصعبه معه لا ما إذا أكله مثلاً فى نفس المكان.
- ٣٣ وأن لا يكون مؤتمناً كالأجى، وإلا فلا قطع.
- ٣٤ كما لا يقطع ال اهن.
- ٣٥ ولا الموج.
- ٣٦ وأن لا يكون المق له المس وق منه منك أ، كما إذا قال الساق: س ق ت من زيد، وقال زيد: لم يس ق منى شيئاً.
- ٣٧ وأن لا ينك الساق س قته بعد الإق ا، فإن جماعة من الفقهاء ذك وا أنه لو أنك لا يقطع.
- ٣٨ و٣٩ وأن يكون كل واحد من الساق والمس وق منه، ي ملكية المس وق أما إذا س ق الكاف الخم مثلاً من المسلم أو س ق المسلم الخم من الكاف فلا يقطع.
- ٤٠ وأن لا تكون الس قة الثالثة أو ال ابعه حيث لا قطع حينئذ.
- ٤١ وأن يكون للساق اليد فإذا لم تكن له يد فلا تقطع.
- ٤٢ وأن لا يعفو صاحب الحق المس وق منه عن الساق قبل الوصول إلى الإمام، وإلا فلا قطع.
- ٤٣ وأن لا يسىء الحد سمعة الإسلام حيث يجى الحاكم قانون الأهم والمهم فيبدل القطع إلى الغ امة والسجن أو نحوهما، فهذه أكث من أبعين ش طاً يجب توفها جميعاً حتى يمكن إج اء الحد وقطع يد الساق، وكم تجعل هذه القيود والش وط الحد قليلاً، بل

ومعدوماً، فإنه من المع وف (الشيء كلما زاد قيوده قل وجوده). ولا يخفى أن ما ذك ناه فى حد الس قة يتصادق بعضه مع ما ذك ناه هنا.

لماذا التملك فى الإسلام

لماذا التملك فى الح وب فى زمن الإسلام؟

من الواضح: أن الأجزاء والش ائط، وكذلك المقدمات والمقانات، والعلل والأهداف، تختلف باختلاف الأشياء، فل بما هناك شيء واحد لكن له صوتان، أحدهما صوت حسنة، والأخى قبيحة، فالصدق الذى يؤدى إلى الاختلاف والتشاج بين اثنين، قبيح، بينما هو فى ذاته حسن، والدخول فى أض الغى بإجازته حسن، وبدون الإجازة قبيح، والكذب فى نفسه قبيح، بينما هو فى الإصلاح وزع الألفة بين اثنين حسن، وهكذا.

ومن أجل ذلك قالوا: إن الأشياء نسبية، فالحسن والقبح، والض والنافع، والزيادة والنقصان، وألف شيء وشىء تكون هكذا. هذا ولكن هناك أمور ثابتة لا تتغى، مثلاً: لو ض بنا خمسة فى خمسة كانت النتيجة دائماً وأبداً: خمسة وعش ين، من دون تغى بش ط أو بمزىة أو بمقان أو بملايس، وهكذا حال أضلاع الم بع والمسدس والمثمن وغىها من الأشكال الهندسية والأموال ياضية، حيث أنها لا تختلف بما ذك ناه من الأمو.

إذا اتضح ذلك ظه مغزى الس فى صحة تملك الم أه عند الح وب فى زمان الإسلام، وذلك لأن الهدف كان تغى الوضع العام السائد فى جميع الشؤون بتبديل السيئ حسناً، بينما الاغتصاب فى الح وب الحالية الذى يما سه الفاتحون ضد الم أه، وى ون لأنفسهم الاستغلال والاستباحة، والاستثما والاستعما قبيح غاية القبح.

هذا مع أن الأم شيء واحد، لكنه يتغى حسناً وقبحاً من حالة إلى حالة، ومن صوتة إلى صوتة، حاله حال بعض الأمثلة المتقدمة التى ذك ناهاً آنفاً.

وقد ذك علماء الأخلاق الف ق بين الشجاعه والتهو الذين هما فى مقابل الجبن، وبين الك م والإس اف الذين هما فى مقابل البخل، مع أن الصوت غالباً واحده، و بما يصعب التمييز بين الأم ين إلا بدقه فائقة، وفى التايخ و د الذم لمن حاب لأجل الحصول على ام أه جميلة، أو لأخذ غنيمه كما فى قصه شهيد الحما أو ما أشبهه، والمدح لمن حاب لأجل إعلاء كلمه الله وفع الظلم عن المستضعفين، مع أن صوت الح وب هى صوت واحده.

مضافاً إلى تفصيل يأتى فى بحث العبيد والإماء الآتى إن شاء الله تعالى.

العبيد والإماء

العبيد والإماء

يقال: لماذا أق الإسلام مسأله العبيد والإماء، مع أنها تتنافى مع حقوق الإنسان؟.

والجواب من عدة وجوه تاليه:

١ إن الإسلام لم يق مسأله العبيد والإماء بنحو مطلق، وإنما أقها بنحو مقيد ومعقول، يعنى: أن الإسلام لم يش ع قانوناً يسمح فيه لأحد بأن يستعبد إنساناً هو أضعف منه أو أقل مقده ومكانه منه كما تفعله الطغاه والحكومات المتجبه فى هذا العص وإنما أجاز للحاكم الش عى فيما لو شن أعداء الإسلام ح بأعلى المسلمين، أن يستعبد من أس منهم فى الح ب، وفى هذا علاج لمكافحه الح وب، وإفشاء لأم الصلح والسلام فى الناس، مضافاً إلى ما فى ذلك من محسنات أخى نتطق لذلكها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

٢ إن محو الحياة قبل الإسلام كان يتم كز ويدو على إداة السادة وعمل العبيد، يعنى: كانت عجلة الحياة تدو على أكتاف العبيد والإماء من حيث الأعمال والخدمات، بعد أن كان السادة هم الذى يدي ونهم ويش فون على أعمالهم، وعليه: فإذا جاء الإسلام بفض ما تمحو عليه ع ف الناس فضاً باتاً، لأصاب الناس عطل فى حياتهم، واختلال فى أم معاشهم، والشاع المقدس حكيم ولا يفعل ما يسبب عطل الحياة واختلال النظام، ولذلك لم يأت بال فض الكامل والمطلق، كما أنه لم يأت بالتأييد الكامل والمطلق، وإنما أتى بشىء من ال فض والقبول، ليسهل عليه فيما بعد، تطهى المجتمع الإسلامى من ظاه ء العبيد والإماء، كما أصبح عليه المجتمع الإسلامى اليوم حيث لم يكن فيه من يسمون بالعبيد والإماء.

٣ إن الشاع المقدس وإن كان لحكمته العالية، لم ي فض مسألة العبيد والإماء بصو ء كاملة، كما أنه لم يؤيدها بصو ء كاملة، إلا أنه سنّ أحكاماً دقيقة تستوجب بالتالى القضاء على ظاه ء العبيد والإماء فى المجتمع الإسلامى، وتؤدى أحدى إلى نهاية مسألة العبيد والإماء ومحوها من قاموس الحياة.

وبعباه واضحه: أق الإسلام مسألة العبيد والإماء ليطلها أحدى ويفندها نهاية، فلا يقال عند ذلك: إنها تنافى حقوق الإنسان فلماذا أقها الإسلام، لأنه أقها ليطلها، لا ليقها أو يقويها.

ثم إننا قد ذكنا فى مقدمه كتاب العتق من (الفقه) ما يتناسب ذك ه فى المقام وهو كما يلي:

ماذا تفعل الدنيا بالمج م كالقاتل عمداً ونحوه؟

الجواب: أنها تعدمه، أو تسجنه فى أحسن الأحوال، وحيث إن الإعدام إفاء، وهو أسوء شىء بالنسبة إلى الإنسان فلا كلام فيه، وإنما الكلام فى السجن، فهل السجن المؤبد أو ما أشبهه، أحسن جزاءً للمج م من جهة حقوق الإنسان، أو الاستعباد الذى ق ه الإسلام بصو ء مقيدة لأسوء المج مين، الذين يشنون الحرب على الأمنين لف ض هيمنتهم عليهم؟ كالحكومات الجائ ء حيث إنها تعتدى على شعوبها المغلوبة على أمها بجميع أنواع الاعتداء: ع ضاً ومالاً ونفساً، فإنها إن لم تت ك للناس ح ياتهم الأولية، ولم تحت م حقوقهم الإنسانية: حا بها الإسلام ياحدى صوتين:

أولاً: حا بها ح بأ ابتدائية، لانقاذ المستضعفين كما قال سبحانه?: وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين (.).?

ثانياً: حا بها ح بأ دفاعية، وذلك فيما لو شنت حكومة ظالمه الحرب على المسلمين، حيث يضط المسلمون للدفاع، فإن تلك الحكومة الظالمه بالإضافة إلى سيطتها العاشمة على شعبها، ت يد ف ض سيطتها على المتح ين من الظلم والخ افه بغية إجاعهم إلى الظلم والاضطهاد، وفى هذا الدفاع لو أس المسلمون أحداً من المحابين استبدوه فى الجملة لا مطلقاً.

إذن: الاستعباد فى الإسلام هو لأسوء المج مين.

وعلى هذا: فالاست قاق أفضل من السجن الطويل أو الأبدى بله الإعدام، لوضوح أن سلب جميع ح يات الإنسان أسوء من سلب جملة من ح ياته، ولذا إنك لو خى ت إنساناً حكم عليه بالسجن لمدة سنة أو عش ين سنه أن يسجن المدة المذكوة أو أن يبقى ح أفى الخاج تحت قابه سيد ؤوف؟ لقدم الثانى على الأول، لأن السجن يسلب أكث مائه من ح يات الإنسان، بينما الاست قاق لا يسلب إلا بعض الح يات حيث يجعله تحت إشاف السادة.

وقد أشنا فى كتاب (الصياغة) إلى جملة من الح يات الإسلاميه كح يه العباده فى أى مكان صلاةً وصوماً وطها ء وذك الله وق اءه للق آن ودعاءً لله.

والح يه فى البيع والش اء والهن والضمان، واخت اع أى عقد جديد لم يمنع عنه الشاع، والكفاله والصلح والتأمين والش كة والمضا به والمزاعه والمساقاه وحيازه الأ ض وحيازه سائ المباحات والوديعة والعايه والإجاه والوكاله والوقف والصدقه والعطيه والهبة والسكنى والعمى والسبق والمايه والوصيه والنكاح دواماً أو انقطاعاً، والطلاق لل جل إلا مع الش ط فيكون للم أه أيضاً، والخلع، وال ضاع والسف والإقامة وفتح المحل للكسب والتجاه ء، والإق ا والجعاله والطباعه، وقد المه وسائ الخصوصيات الم تبطة بالنكاح.

وكذا الحية في اتخاذ أية مهنة شاءها الإنسان.

والحية في الثقافة وأن يطلب العلم النافع له وللش وللحيوان والنبات وغى ذلك، وينتهي إلى أن يكون طبيباً أو مهندساً أو محامياً، أو خبى سياسة أو اقتصاد أو غى ذلك، أو أن يكون فقيهاً أو خطيباً أو مؤلفاً أو نحوهم.

والحية في العهد واليمين والنذ وتناول الأطعمة المحللة بأى كيفية شاء وإحياء الموات والأخذ بالشفعة.

والحية في الإث بأن يكون الإث للوثة حسب الموازين الإسلامية، وقد قال صلى الله عليه واله: «من تك ديناً أو ضياعاً فعلى وإلى، ومن تك مالا فلوثته» () والم اد بالضياع العائلة التى لا- كفيل لها، بينما القوانين الوضعية تجعل جملة من الإث قد تصل أحياناً إلى تسعين فى المائة من نصيب الحكومة.

والحية فى الم اجمع إلى أى قاض ش عى.

والحية فى الشهادة والاستشهاد.

والحية فى اختيا الدية أو القصاص أو العفو فى المود المذكورة فى (كتابى: القصاص والديات).

والحية فى الزاعة والصناعة والعماء.

والحية فى كون الإنسان يعيش منطلقاً بدون جنسية ولا هوية ولا ما أشبه من ال سوم المتعافه الآن.

والحية فى إصدار الج يده أو المجلة أو امتلاك محطة الإذاعة أو محطة التلفزيون للبث وما إلى ذلك من حية اقتناء الفيديو أو اللاسلكى أو المسجل أو نحو ذلك.

والحية فى العمل وإبداء ال أى والتجمع وتكوين النقابة وإنشاء الجمعية وإنشاء المنظمة وإنشاء الحزب.

والحية فى الانتخاب.

والحية فى الإمامة والولاية والسفاهة.

والحية فى انتخاب أية وظيفه من وظائف الدولة أو الأمة.

والحية من جهة عدم جواز قابه الحكومة على الناس بأجهزة الإنصات وعلى التلفون أو ما أشبه من أساليب المباحث والش طه السية.

والحية فى إنجاب أى عدد من الأولاد شاء.

والحية فى عدد الزوجات إلى أبع على نحو الدوام أو أكث على نحو الانقطاع.

والحية فى العقيدة وفى الفك، والقلم والبيان قال سبحانه?: لا إك اه فى الدين (.)?

والحية فى كيفية الأكل والش ب واللباس والمنام واتخاذ الدا وغى ذلك.

والحية فى الذهاب وال جوع من البيت والى البيت ومن الدكان إلى الدكان ومن المعمل إلى المعمل ليلاً أو نهاأ، فى قبال بعض البلاد التى لاحية للإنسان فى السف فيها إلا بمقداد خاص أو ب خصه خاصة.

والحية فى بناء المساجد والمداس والحسينيات والمستشفيات والمستوصفات ودو النش ودو الثقافة والخانات والفنادق ودو الولادة ودو العجزة وفتح البنوك.

والحية فى الدخول فى اتحاد الطلبة أو سائ المؤسسات الاجتماعية الخاصة أو العامة.

والحية فى الانتفاع بأى نوع من أنواع السيات وسائ وسائل النقل كالقطات والطائات والباعات والداجات.

والحية فى كيفية المعاملة.

والحية فى الإق اض والاق تاض.

والحية فى إعطاء التولية فى الوقف ونحوه لأى أحد.

والح ية فى جعل الاسم لآى شخص أو لآى محل م تبط به، فلاى تبط جعل الاسم بإجازة الدولة.

والح ية فى فتح حقول الدواجن وحقل المواشى.

والح ية فى تقليد أى م جمع جامع للش ائط.

والح ية فى انتخاب أى خطيب أ اد، وأى موجه وأى معلم وأية مدسه وأية داسه.

والح ية فى تسجيل العقد ونحوه عند أى عالم، فى مقابل عدم الح ية فى ذلك بالنسبة إلى غالب الدول حيث يقيدون الإنسان بتسجيل

عقده ونحوه عند دائه خاصة، إلى غىها من الح يات الكثيه الموجودة فى الإسلام.

وقد ذكنا فى ذلك: أن فى قبال هذه الح يات نى الكبت فى القوانين الوضعية فى بلاد العالم مما يسمى بالبلاد الحيه وفى بلاد

الإسلام التابعة لها وبقية العالم الثالث، أما فى بلاد الشيوعيين فليس للح ية عين ولا أث، وقد ذكنا: أن الح يات الموجودة فيما يسمى

بالعالم الح لا تكون إلا بقدر العث أو أقل من العث من الح يات الممنوحة فى الإسلام.

فلا ح يه عندهم فى الإجاه والعماه والصناعة والزاعه والتجاه كحيازة المباحات.

ولا ح يه للإنسان حيث يقيد بالجواز والهويه والجنسيه ونحوها كما يقيد أيضاً بتأشيه الدخول والخ وج والاجازات بالنسبة إلى العمل

وغى ذلك، وكذلك الجمالك والضائب وقبور دفن الميت وتسجيل الولادات والأملاك والزواج، وأيضاً الدول تكبت الح يات

بسبب أجهزة التجسس.

وكذلك لا ح يه بالنسبة إلى إنشاء المعامل إلا بقبور خاصة.

إلى غى ذلك من ألوف القوانين الكابته لمعاملات الناس وتصفاتهم من هن ومضاهه وزاعه وغىها.

هذا مع وضوح أن السجن لا ينتهى إلى الح يه المطلقه، بينما الاست قاق ينتهى إلى الح يه المطلقه مع التخفيف على ال قيق بالنسبة إلى

جملة من الأحكام، كالتخفيف عليهم فى التكليف وفى العده وفى الحدود والديات وما أشبه ذلك، مما لا يوجد مثل ذلك بالنسبة

إلى السجن والسجين.

فأولاً: الاست قاق ناد جداً بينما السجن كئى جداً، إذ الاست قاق لجماعه خاصة من المجرمين مع وجود بدائل أهون من الاست قاق،

كالفداء وما أشبهه، بينما السجن على الأغلب لا بدائل له بهذا النحو.

ثم السجن للأعم من كل مجرم يست ق، بينما الاست قاق لجماعه خاصة من المجرمين، وذلك على ما عفت سابقاً.

مضافاً إلى أن كئى ممن يصطلح عليه بالمجرم فى القوانين الوضعية اليوم، ليس بمجرم فى منطق العقل والإسلام، فمن عاش فى البلاد

بغى جنسيه، ن أو تاج بالاستى اد أو الإصدا بدون ت خيص، أو دخل البلاد بدون تأشيه، أو أدخل بضاعته فى البلد بدون إعطاء

العشو والجمالك، أو اشتى الدا والداكان والبستان ونحوها وليس من أهل البلد، إلى غى ذلك من ألوف أقسام الناس يعد مجماً

فى القوانين، بينما فى الإسلام ليس أحد من هؤلاء يُعد مجماً، وإنما الإجمام خاص بالجنايات ونحوها.

وثانياً: أن الاست قاق ينتهى إلى الح يه بأسباب مده بين الوجوب والاستحباب، والقه والاختيا، وليس السجن كذلك، والأسباب هى

كالتالى:

الأول: العتق بأسباب واجبه

والأسباب الواجبه للعتق، التى توجب على الإنسان أن يعتق مملوكاً فى سبيل الله، كئيه ككفاه الظها، وكفاه الدم، وكفاه العهد

واليمين، وغى ذلك.

كفاه الظها

والظها هو: أن يقول الزوج لزوجته: ظهك على كظه أمى، فعن حم ان عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث الظها قال: «وندم ال جل

على ما قال لام أنه وكه الله ذلك للمؤمنين بعد، فأنزل الله عزوجل؟: والذين يظاهون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا(،)؟ يعنى ما قال ال جل الأول لام أنه: أنت على كظه أمى، قال: فمن قالها بعد ما عفا الله وغف لل جل الأول فأن عليه تحى قبه؟ من قبل أن يتماسا(؟ يعنى مجامعتها) (الحديث).

وعن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ال جل يقول لام أنه: هي عليه كظه أمه؟ قال: «تحى قبه أو صيام شه ين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً، وال قبه يجزى عنه صبى ممن ولد فى الإسلام» ().

وعن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سألته عن جل قتل مملوكاً، ما عليه؟ قال: يعتق قبه، ويصوم شه ين متتابعين، ويطعم ستين مسكيناً» ().

وعن الحسين بن سعيد، عن جاله، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال سول الله صلى الله عليه و اله: «كل العتق يجوز له المولود إلا فى كفه القتل فإن الله تعالى يقول؟: فتحى قبه مؤمنة(؟) قال: يعنى بذلك مقه قد بلغت الحنث ويجزى فى الظها صبى ممن ولد فى الإسلام» ().

كفه الدم

عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «كفه الدم إذا قتل ال جل مؤمناً متعمداً (إلى أن قال) وإذا قتل خطأ أدى ديته إلى أوليائه ثم اعتق قبه فإن لم يجد صام شه ين متتابعين فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً مداً مداً» ().

وعن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن جل قتل مملوكاً، ما عليه؟ قال: «يعتق قبه ويصوم شه ين متتابعين ويطعم ستين مسكيناً» ().

كفه العهد واليمين

عن الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام: «فى كفه اليمين، يطعم عشه مساكين لكل مسكين مده من حنطة، أو مده من دقيق وحنفة، أو كسوتهم لكل إنسان ثوبان، أو عتق قبه، وهو فى ذلك بالخيا، أى ذلك الثلاثة شاء صنع» ().

وعن أبى حمزة الثمالى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قال: والى؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: «كفه ته: إطعام عشه مساكين مداً مداً، دقيق أو حنطة، أو كسوتهم، أو تحى قبه، أو صوم ثلاثة أيام متواليه إذا لم يجد شيئاً» ().

وعن على بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: «سألته عن جل عاهد الله فى غى معصيه، ما عليه إن لم يف بعهده؟ قال: يعتق قبه، أو يتصدق بصدقته، أو يصوم شه ين متتابعين» ().

كفه شق الجيب

عن خالد بن سدى أخى حنان بن سدى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جل شق ثوبه على أبيه أو على أمه أو على أخيه أو على قيب له؟ فقال: «لا- بأس بشق الجيوب قد شق موسى بن عم ان على أخيهها ون، ولا يشق الوالد على ولده، ولا زوج على ام أنه، وتشق الم أه على زوجها، وإذا شق زوج على ام أنه أو والد على ولده فكفاه حنث يمين ولا- صلاة لهما حتى يكف أو يتوبا من ذلك، فإذا خدشت الم أه وجهها أو جزت شعها أو نفته ففى جز الشع عتق قبه أو صيام شه ين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً، وفى الخدش إذا دميت وفى التنف كفه حنث يمين، ولا شىء فى اللطم على الخدود سوى الاستغفا والتوبه ولقد شققن الجيوب ولطنن الخدود الفاطميات على الحسين بن على عليه السلام و على مثله تلطم الخدود وتشق الجيوب» ().

الثانى: العتق بأسباب مستحبه

والاستحباب هنا على قسمين: استحباب خاص، واستحباب مطلق.

الاستحباب الخاص

أما الاستحباب الخاص فهو أن يكون العتق بسبب خاص، كما لو ضرب السيد عبده في أم، ثم أدا إضاءه، وابتغى عفو الله، فكفاه عتقه، وذلك كما في الحديث الشيف عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن جلاً من بني فهد كان يضرب عبداً له والعبد يقول: أعوذ بالله، فلم يقلع عنه، فقال: أعوذ بمحمد، فأقنع الجل عنه الضرب، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يتعوذ بالله فلا تعيده، ويتعوذ بمحمد فتعيده، والله أحق أن يجا عانده من محمد، فقال الجل: هو ح لوجه الله، فقال: والذي بعثنى بالحق نبياً لو لم تفعل لواقع وجهك ح النا» (١).

الاستحباب المطلق

وأما الاستحباب العام والمطلق، فهو أن يكون العتق في سبيل الله و جاء ثوابه أي: من دون سبب خاص، وبه آيات كثره، وفي بعضها تفصيل لبعض ما جعل الله للعتق من ثواب جزيل وأج كبي، وكان أهل البيت عليهم السلام السباقون على كل الأمة في مجال العتق. ففي الحديث عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: «ولقد اعتق على عليه السلام ألف مملوك لوجه الله عزوجل وب ت فيهم يداه» (٢).

وعن الثقفى في كتاب الغات، عن عبد الله بن الحسن قال: «اعتق على عليه السلام ألف أهل بيت مما مجلت يداه، وع ق جبينه» (٣). وعن على بن الحسين عليه السلام: أنه كان يعتق كل عام جملة من العبيد (٤).

وعن محمد بن م وان، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن أبا جعفر عليه السلام مات وت ك ستين مملوكاً، فاعتق ثلثهم عند موته» (٥). وعن محمد بن الجمهو، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: «إن فاطمة بنت اسد قالت ل رسول الله صلى الله عليه و اله يوماً: إنى أيد أن اعتق جا يتى هذه، فقال لها: «إن فعلت اعتق الله بكل عضو منها عضواً منك عضواً منك من النا» (٦). وعن أبي بصى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من اعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً في الجنة» (٧).

وعن ال اوندى في لب اللباب، عن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال: «من اعتق قبه، اعتق الله قبه من النا» (٨).

وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يستحب للجل أن يتق ب إلى الله عشية ع فه ويوم ع فه بالعتق والصدقة» (٩).

ويتأكد استحباب العتق بعد خدمة سبع سنين، كما عن أبي عبد الله عليه السلام: «من كان مؤمناً فقد عتق بعد سبع سنين، اعتقه صاحبه أم لم يعتقه، ولا يحل خدمة من كان مؤمناً بعد سبع سنين» (١٠).

الثالث: الحية الله ية

والحية الله ية بمعنى: انعتاق المملوك من عبد أو أمه، على مولاه قه أ، أي: من دون ان يكون للمولى حق الاختيا والامتناع عن ذلك وهي في مواد تالية:

١ إذا مات الح وليس له واث ح، وإنما له واث ق، فيجب مولاه على بيعه بقيمة عادلة ويشت ي ويعتق ويوث، وبذلك آيات.

٢ إذا كان العبد المسلم عند مولى كاف، فإنه يشت ي من الكاف قه أ ويعتق عليه، وفيه آيات.

٣ إذا ه ب عبد من الكفا إلى المسلمين، فإن ذلك يسبب عتقه مع توف ش وطه، وقد فعله ال رسول صلى الله عليه و اله في بعض ح وبه، وبه آيات.

٤- إذا اعتق المولى بعض عبده، فإنه يسى العتق إلى بقيته، وفيه آيات.

٥ إذا ملك الإنسان مملوكاً بشاء وغى ه وكان المملوك أباه أو أمه أو ابنه أو بنته، أو أخته، أو خالته، أو عمته، فإنه ينعق عليه قه أ وكذلك الم أه لو ملكت أباه، أو أمها، أو ابنها، أو بنتها، أو زوجها، وفي ذلك آيات.

٦ إذا صا المملوك أعمى، أو مقعداً، أو مجذوماً، أو ما أشبه ذلك، فإنه ينعق قه أ على مولاه وبه آيات.

الابع: الحية بسبب الجناية

والحية بسبب الجناية يعنى: أن المولى إذا جنى على عبده بجنائة، كما لو مثل به، أو نكل به، فإنه يعتق على مولاه قه أ ويصبح ح أ. وفى ذلك وايات كثره، فعن جعفر بن محبوب، عن ذلك ه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كل عبد مثل به فهو ح» (.). وفى الجعفر يات بسند الأئمة إلى على عليه السلام: «أنه قضى فى جل جدد أنف عبده، فاعتقه على عليه السلام وعزّه» (.). وفى واية أخى قال: «قضى على عليه السلام فى جل جدد أذن عبده فاعتقه على عليه السلام وعاقبه» (.). وفى واية ثالثة عنه عليه السلام: «جل أخصى عبده، فاعتق على عليه السلام العبد وعاقبه وقال: من مثل بعبده اعتقنا العبد مع تعزى شديد، فعزّوا السيد» (.).

الخامس: الحية الاختيائية

والحية الاختيائية تكون بسبب اختيا المملوك المكاتبه مع مولاه، فعلى المولى مكاتبته وهو مستحب وهى على قسمين: مش وطهـ و مطلقه، فالمش وطهـ يعنى: متى ما سدّد المملوك ثمنه الذى كاتبه المولى عليه اعتق وأصبح ح أ، والمطلقه يعنى: أنه يعتق بقدر ما يسدده المملوك إلى مولاه تديجياً، حتى إذا سدّد جميع ثمنه اعتق جميعه وصاح أ كاملاً، وبذلك نطقت الآيات وال وايات. فعن الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزوجل?: فكاتبوهم إن علمتم فيهم حى أ)؟ قال: «إن علمتم لهم مالاً وديناً» (.). وعن أبى عبد الله عليه السلام: «أنه سئل عن العبد يسأل مولاه الكتابه وليس له قليل ولا كثر؟ قال: يكاتبه وإن كان يسأل الناس، فإن الله ي زق العباد بعضهم عن بعض» (.).

نحو الحية

وهكذا وبشتى الأساليب والحجج يحاول الإسلام أن ينهى ملف العبيد والإماء نحو الحية، وى جمع الناس إلى أصالتهم الإنسانية، وهى الحية التى خلقهم الله عليها، ومنحهم إياها، مضافاً إلى ما يأمر به الإسلام من حسن معاملتهم، واحت امهم وإك امهم، حتى وى عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: «إخوانكم خولكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليكسبه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليبعه» (.).

وزيادة فى عايه مشاع ال قيق يقول صلى الله عليه و اله: «لا يقل أحدكم: هذا عبدى، وهذه أمتى، وليقل: فتاى وفتاتى».

ويقول ل جل قد كب وت ك عبده يجى خلفه: «احمله خلفك، فإنه أخوك و وحه مثل وحك».

بينما كانت الأمم الأخى كلها تعتب ال قيق جنساً آخى جنس السادة، خلقوا ليستعبدوا ويستدلوا، ومن هنا لم تكن ضمائهم تتأثم من قتل العبد وتعذيبه، وكيه بالناء، وتسخره فى الأعمال الشاقة والمنحطه.

وكانت الإمب اطويه ال ومانيه تأتى بالعبيد عن طيق الغزو، فكانت تغزو الناس المستضعفين الآمنين لتستعبدهم، كما كان الغب فى القون الوسطى كذلك يغزون الناس المستضعفين الآمنين فى أف يقيا ويستولون عليهم بالحديد والناء، ثم يأتون بهم إلى بلاد الغب ويبيعونهم على السادة الأثياء.

وكانوا يدايون على ذلك حتى انتش عدل الإسلام، وشاعت ثقافته الأخلاقية ال اقيه، فتأث علماء الغب و جاله به، وطالبوا بحقوق الإنسان وقنونه فى منظماتهم، مما جعل الغب يضط إلى تغيب طاه الاستعباد العلنية، إلى الاستعباد المغلف بغلاف الاستعما، والمحجوب بحجاب الهيمنة والعولمة وما أشبه ذلك مما هو فى الواقع نوع استعباد للشعوب المستضعفة وبصوه جماعية وبشكل أبشع من الاستعباد الفدى، ومع ذلك يثون الشبهات على الإسلام ليغطوا بها مساوئهم ومظالمهم.

فصل بعض احتجاجات النبي صلى الله عليه و آله و آله الطاهين ليهم السلام

من احتجاجات النبي صلى الله عليه و آله

من احتجاجات النبي صلى الله عليه و آله

ثم إن هذه الشبهات وأمثالها المثاه حول الإسلام لم تكن شيئاً جديداً، وإنما كانت تثا منذ زمن سول الله صلى الله عليه و آله و آله بيته الأطها عليهم السلام وقد تصدوا عليهم السلام للإجابة على تلك الشبهات وتلقوا الاحتجاجات وأجابوا عنها بصد واسع، ونشى إلى بعضها للنموذج.

سل عما بدا لك

وى أن أع ايياً أتى النبي صلى الله عليه و آله فقال: إنى أيد أن أسألك عن أشياء فلا تغضب.

قال: «: سل عما شئت، فإن كان عندى أجبتك وإلا سألت جب ئيل».

قال: أحب نا عن الصليعاء، وعن الق يعاء، وعن أول دم وقع على وجه الأض، وعن خى بقاع الأض، وعن ش ها؟

فقال: «يا أع ابى! هذا ما سمعتُ به، ولكن يأتينى جب ئيل فأسأله».

فهبط فقال: «هذه أسماء ما سمعت بها قط».

فع ج إلى السماء ثم هبط فقال: «أخب الأع ابى أن الصليعاء هى السباخ التى يز عها أهلها فلا تنبت شيئاً.

وأما الق يعاء فالأض التى يز عها أهلها فتنتب ههنا طاقة وههنا طاقة فلاى جع إلى أهلها نفقاتهم.

وخى بقاع الأض المساجد، وشها الأسواق وهى ميادين إبليس إليها يغدو.

وأن أول دم وقع على الأض مشيمه حواء حين ولدت قابيل بن آدم» ().

وفى حديث على عليه السلام: (إن أع ايياً سأل النبي صلى الله عليه و آله عن الصليعاء والق يعاء) الصليعاء تصغى الصلعاء: الأض التى لا

تنبت، والق يعاء: أض لعنها الله، إذا أنبت أو زرع فيها، نبت فى حافيتها ولم ينبت فى متنها شىء.

ومعنى (ما سمعت) أى: أن أحداً لم يتلفظ بهذه الألفاظ عند سول الله صلى الله عليه و آله قبل سؤال الأع ابى، و(شها) لأن فيها

الكذب والخيانة وما أشبهه، لا أنها مك وهه بنفسها.

الق آن بكلام الع ب

جاء فى الحديث أن قوماً أتوا سول الله صلى الله عليه و آله فقالوا له: أأست سولاً من الله تعالى؟

قال لهم: «بلى».

قالوا له: وهذا الق آن الذى أتيت به كلام الله تعالى؟

قال: «نعم».

قالوا: فأخب نا عن قوله?: إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها وادون (؟) إذا كان معبودهم معهم فى النا فقد عبدوا

المسيح، أفنقول: إنه فى النا؟

فقال لهم سول الله صلى الله عليه و آله: «إن الله سبحانه أنزل الق آن على بكلام الع ب والمتعاف فى لغتها وعند الع ب: أن (ما) لما لا

يعقل، و(من) لمن يعقل، و(الذى) يصلح لهما جميعاً، فإن كنتم من الع ب فأنتم تعلمون هذا، قال الله تعالى?: إنكم وما تعبدون؟ أى يد

الأصنام التي عبدوها وهي لا تعقل، والمسيح عليه السلام لا يدخل في جملتها، لأنه يعقل، ولو قال: (إنكم ومن تعبدون) لدخل المسيح عليه السلام في الجملة».

فقال القوم: صدقت يا سول الله().

بينى وبينكم التواؤ

عن ابن عباس (ضى الله عنه) قال: خ ج من المدينة أبعون جلاً من اليهود قالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبّخه فى وجهه ونكذّبه فإنه يقول: أنا سول الله ب العالمين، فكيف يكون سولاً وآدم خى منه، ونوح خى منه، وذلك وا الأنبياء عليهم السلام؟ فقال النبى صلى الله عليه و اله لعبد الله بن سلام: التواؤ بينى وبينكم، ف ضيت اليهود بالتواؤ.

فقال اليهود: آدم خى منك لأن الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من وحه.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: آدم النبى أبى، وقد أُعطيت أنا أفضل مما أُعطى آدم.

قالت اليهود: ما ذاك؟

قال: إن المنادى ينادى كل يوم خمس م ات: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً سول الله، ولم يقل: آدم سول الله، ولواء الحمد بيدى يوم القيامة وليس بيد آدم.

فقال اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التواؤ.

قال: هذه واحدة.

قوله: «ولم يقل» أى: لم يش عه الله فى كل يوم.

قالت اليهود: موسى خى منك.

قال النبى صلى الله عليه و اله: ولم؟

قالوا: لأن الله عزوجل كلّمه بأ بعء آلاف كلمه ولم يكلمك بشىء.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: لقد أُعطيت أنا أفضل من ذلك.

قالوا: وما ذاك؟

قال صلى الله عليه و اله: قوله تعالى؟: سبحان الذى أسى بعبده ليلاً من المسجد الح ام إلى المسجد الأقصى الذى با كنا حوله(؟) وحملت على جناح جب ئيل حتى انتهت إلى السماء السابعة فجاوزت سده المنتهى عندها جنه المأوى حتى تعلقت بساق الع ش، فنوديت من ساق الع ش: إنى أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبا المتكبّ ال ووف ال حيم، و أيته بقلبى وما أيته بعينى، فهذا أفضل من ذلك.

قالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التواؤ.

قال سول الله صلى الله عليه و اله: هذه اثنتان.

قالوا: نوح خى منك.

قال النبى صلى الله عليه و اله: ولم ذاك؟

قالوا: لأنه كب السفينه فجت على الجودى.

قال النبى صلى الله عليه و اله: لقد أُعطيت أنا أفضل من ذلك.

قالوا: وما ذاك؟

قال: إن الله عزوجل أعطانى نه أ فى السماء مج اه تحت الع ش، عليه ألف ألف قص، لبنه من ذهب ولبنه من فضه، حشيشها الزعف ان

و ض اضها الد والياقوت، وأ ضها المسك الأبيض، فذلك خى لى ولأمتى، وذلك قوله تعالى؟: إنا أعطيناك الكوث(.).?
قالوا: صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التواء، وهذا خى من ذلك.

قال النبى صلى الله عليه و اله: هذه ثلاثة.

قالوا: إِبْ اهيم خى منك.

قال: ولم ذاك؟

قالوا: لأن الله تعالى اتخذه خليلاً.

قال النبى صلى الله عليه و اله: إن كان إِبْ اهيم عليه السلام خليه فأنا حبيبه محمد.

قالوا: ولم سميت محمداً؟

قال: سمّانى الله محمداً، وشقّ اسمى من اسمه هو المحمود وأنا محمد وأمتى الحامدون على كل حال.

فقلت اليهود: صدقت يا محمد هذا خى من ذلك.

قال النبى صلى الله عليه و اله: هذه أبعه.

قالت اليهود: عيسى خى منك.

قال صلى الله عليه و اله: ولم ذاك؟

قالوا: إن عيسى بن م يم كان ذات يوم بعقبه بيت المقدس فجاءه الشياطين ليحمله، فأمر الله عزوجل جب ثيل عليه السلام أن اض ب

بجناحك الأيمن وجوه الشياطين وألقهم فى النا، فض ب بأجنحته وجوهم وألقاهم فى النا.

فقال سول الله صلى الله عليه و اله: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك.

قالوا: وما هو؟

قال صلى الله عليه و اله: أقبلت يوم بد من قتال المشكين وأنا جائع شديد الجوع، فلما ودت المدينة استقبلتنى ام أه يهودية وعلى

اسها جفنة، وفى الجفنة جدى مشوى وفى كمها شىء من سك، فقلت: الحمد لله الذى منحك السلامة، وأعطاك النص والظف على

الأعداء، وإنى قد كنت نذت لله نذاً إن أقبلت سالماً غانماً من غزاة بد لأذبحن هذا الجدى ولأشويته ولأحملنه إليك لتأكله، فقال

النبى صلى الله عليه و اله فنزلت عن بغلتى الشهباء، وض بت بيدي إلى الجدى لآكله فاستنطق الله تعالى الجدى فاستوى على أبع قوائم

وقال: يا محمد لا تأكلنى فإنى مسموم.

قالوا: صدقت يا محمد هذا خى من ذلك.

قال النبى صلى الله عليه و اله: هذه خمسة.

قولهم: عيسى عليه السلام مع أنهم لا يعترفون بعيسى لكنهم ذكوه لتصديق سول الله صلى الله عليه و اله له.

قالوا: بقيت واحدة ثم تقوم من عندك.

قال: هاتوا.

قالوا: سليمان خى منك.

قال: ولم ذاك؟

قالوا: لأن الله عزوجل سخّ له الشياطين والإنس والجن والطفى والياح والسباع.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: فقد سخّ الله لى الباق، وهو خى من الدنيا بحذافى ها، وهى دايرة من دواب الجنة، وجهها مثل وجه

آدمى، وحوافها مثل حواف الخيل، وذنبها مثل ذنب البق، فوق الحما ودون البغل، سجه من ياقوته حماء، وكابه من دة بيضاء،

مزمومة بألف زمام من ذهب، عليه جناحان مكللان بالذوب والجوه والياقوت والزبجد، مكتوب بين عينيه: لا إله إلا الله وحده

لا شك يك له، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه و اله.

قالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذا حتى من ذلك، يا محمد نشهد أن لا إله إلا الله وأنك سول الله().

من احتجاجات فاطمة الزهراء عليها السلام

احتجاجها عليها السلام لما منعها القوم فدك

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها في المسجد: أيها الناس اعلّموا أنّي فاطمة، وأبي محمّد صلى الله عليه و اله، أقول عوداً وبدءاً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً؟ لقد جاءكم سولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم ح يصص عليكم بالمؤمنين ووف حيم()، فإن تعزوه وتع فوه تجدوه أبي دون نساءكم، وأخا ابن عمي دون جالكم، ولنعم المعزى إليه صلى الله عليه و اله... وأنتم تزعمون أن لا- إنا؟ أفحكّم الجاهليّة يبعون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون(). أ فلا- تعلمون بلي، تجلى لكم كالشمس الضاحية أنّي ابنته أيها المسلمون، أ أغلب على إنيه.

يا ابن أبي قحافة، أفي كتاب الله أن ت ث أباك ولا أ ث أبي لقد جئت شيئاً ف يا، أفعلى عمدت كتم كتاب الله ونبذتموه واء ظهوركم إذ يقول:؟ وو ث سليمان داود(). وقال: فيما اقتص من خب يحيى بن زك يا عليه السلام إذ قال: ب؟ فهب لي من لدنك ولياً؟ ي ثني وى ث من آل يعقوب(). وقال:؟ وأولوا الأ- حام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله()، وقال:؟ يوصيكم الله في أولادكم للذك مثله الأنتيين()، وقال:؟ إن ت ك خي أ الوصية للوالدين والأق بين بالمنع و ف حقا على المتقين().؟

وزعمتم ألا حظوة لي ولا أ ث من أبي ولا حم بيننا، أفخصيكم الله بأية أخ ج منها أبي صلى الله عليه و اله أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوا ثان، أولست أنا وأبي من أهل ملته واحدة أم أنتم أعلم بخصوص الق آن وعمومه من أبي وابن عمي، فدونكما مخطومة م حولة تلقاك يوم حش ك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمّد، والموعود القيامة، وعند الساعة ما تخس ون، ولا ينفعكم إذ تندمون، و؟ لكل نيا مستق().؟ وفسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم...؟

ثم مت بط فها نحو الأنصاف قالت: يا معاش الفتية وأعضاء الملّة، وأنصا الإسلام، ما هذه الغمزة في حقي، والسنة عن ظلامتي، أما كان سول الله صلى الله عليه و اله أبي يقول: «الم ء يحفظ في ولده»، س عان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة، ولكم طاقة بما أحاول، وقوة على ما أطلب وأزاول، أ تقولون مات محمّد صلى الله عليه و اله، فخطب جليل استوسع وهنه، واستنه فتقه، وانفتق تقه، واطلمت الأض لغيته، وكسفت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الح يم، وأزيلت الح مة عند مماته، فتلك واللّه النازلة الكبي، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بانقة عاجلة، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفئيتكم في ممساكم ومصبحكم، هتافا وص اخا، وتلاوة وألحانا، ولقبله ما حلّ بأبياء الله و سله، حكم فصل وقضاء حتم؟ وما محمّد إلا سول قد خلّت من قبيله ال سل أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكين().

إيهاً بنى قبيلة أ هضم ت اث أبي وأنتم بم أي منى ومسمع، ومبتد ومجمع، تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخب ء، وأنتم ذا العدد والعدّة، والأداة والقوة، وعندكم السلاح والجنّة، وتوافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الص خة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، مع وفون بالخي والصلاح، والنجبة التي انتجت، والخي ء التي اختى ت، قاتلتم الع ب، وتحملتكم الكد والتعب، وناطحتم الأمم، وكافحتهم بهم، فلا- نب ح أو تب حون، نأم كم فتأتم ون، حتى إذا دات بنا حى الإسلام، ود حلب الأيام، وخضعت ثغ ء الش ك، وسكنت فوه الإفك، وخمدت ني ان الكف، وهدأت دعوة اله ج، واستوسق نظام الدين، فأنتي ح تم بعد البيان، وأس تم بعد الإعلان، ونكصتم بعد الإقدام، وأس كتم بعد الإيمان؟ ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخ اج ال سول وهم بدؤكم أول م ء أ تخشونهم فالله أحت أن تخشوه إن كنتم مؤمنين().

ألا قد أرى أن قد أخذتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحقّ بالسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونجوتهم من الضيق بالسعة، فمجتم ما وعيتم، ودسستم الذي تسوغتم، ف؟ إن تكفوا وأنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حَمِيدٌ).؟
 ألا وقد قلت ما قلت على مع فه منى بالخذلة التي خام تكم، والغدة التي استشع لها قلوبكم، ولكنها فيضه النفس، ونفته الغيظ، وخو القنا، وبته الصد، وتقدمه الحجة، فدوكموها فاحتقوها دب ه الظه، نقه الخف، باقية العا، موسومه بغضب الله وشنا الأبد، موصوله ب؟ نا الله الموقده؟ التي تطلع على الأفتده؟ فبعين الله ما فعلون؟ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)،؟ وأنا ابنه؟ ندى لكم بين يدي عذاب شديد؟

ف؟ اعملوا... إنا عاملون؟ وانتظوا إنا منتظون؟.

ثم قالت في جواب أبي بك: سبحان الله ما كان سول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صافا، ولا لأحكامه مخالف، بل كان يتبع أث ه، ويقفو سو ه، أفتحمون إلى الغد اعتلالا عليه بالزو، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل في حياته، هذا كتاب الله حكما عدلا، وناطقا فصلا، يقول؟ يئى وى ث من آل يعقوب؟ (؟) وو ث سليمان داود؟ فبين عز وجل فيما وزع عليه من الأقساط، وش ع من الف ائض والى ائ، وأباح من حظ الذك ان والإناث ما أراح عله المبطلين، وأزال التظنى والشبهات فى الغاب ين، كلا؟ بل سولت لكم أنفسكم أم أفصب جميل؟ (؟) والله المستعان على ما تصفون)، (؟).

مع نساء المهاج ين والأنصا

قال سويد بن غفلة: لما م ضت فاطمة عليها السلام الم ضة التي توفيت فيها، دخلت عليها نساء المهاج ين والأنصا يعدنها، فقلن لها: كيف أصبحت من علتك يا ابنه سول الله؟

فحمدت الله وصلت على أبيها ثم قالت: أصبحت والله عائفه لدنياكن، قاليه ل جالكن، لفظتهم بعد أن عجمتهم، وسئمتهم بعد أن سب تهم، فقبحا لفلول الحد، واللعب بعد الجد، وق ع الصفاء، وصدع القناء، وختل الآء، وزلل الأهواء؟، لبس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون)،؟ لاج م لقد قلدتهم بقتها، وحملتهم أوقتها، وشنت عليهم غااتها، فجدا وعق ا و؟ بعدا للقوم الظالمين)؟.

ويحهم أنى زرعوها عن واسى ال سالة وقواعد النبوه والدلالة ومهبط ال وح الأمين والطيبين بأمو الدنيا والدين؟، ألا ذلك هو الخس ان الميين)؟ وما الذى نعموا من أبى الحسن عليه السلام نعموا والله منه نكى سيفه وقله مبالاته لحتفه، وشدة وطأته ونكال وقعته، وتم ه فى ذات الله، وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحه وزالوا عن قبول الحجة الواضحة ل دهم إليها وحملهم عليها، ولسا بهم سى اسجحا، لا يكلم حشاشه ولا يكلم سائ ه ولا يمل اكبه، ولأو دهم منهلا نى صافيا ويا تطفح ضفته ولا يتق جانباه، ولأصد هم بطانا ونصح لهم س ا وإعلانا، ولم يكن يتحلى من الدنيا بطائل، ولا يحظى منها بنائل، غى الناهل وشبعه الكافل، ولبان لهم الزاهد من ال اغب، والصادق من الكاذب؟، ولو أن أهل القى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم ب كات من السماء والأرض، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون؟ (؟)،؟ والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين) (؟) ألا هلم فاسمع وما عشت أاك الده عجا،؟ وإن تعجب فعجب قولهم)؟.

ليت شعرى إلى أى سناد استندوا، وإلى أى عماد اعتمدوا، وبأيه ع وه تمسكوا، وعلى أية ذية أقدموا واحتكوا؟، لبس المولى ولبس العشى) (؟) و؟ بس للظالمين بدلا) (؟) استبدلوا والله الذنابى بالقوادم، والعجز بالكاهل، ف غما لمعاطس قوم؟ يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟ (؟)،؟ ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)؟.

ويحهم؟ فمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) (؟) أما لعمى لقد لقت فظه شما تنتج ثم احتلوا ملء القعب دما عبيطا وذعافا ميذا هنالك؟ يخس المبطلون) (؟) ويع ف الباطلون غب ما أسس الأولون، ثم طيبوا

عن دنياكم أنفسا واطمأنوا للفتنة جاشا وأبش وا بسيف صام وسطوة معتد غاشم وبه ج شامل واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصدا، فيا حس تى لكم وأنى بكم وقد عميت؟ عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كا هون(.)؟
قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها عليها السلام على جالهن، فجاء إليها قوم من المهاج ين والأنصا معتذ ين وقالوا: يا سيده النساء لو كان أبو الحسن عليه السلام ذك لنا هذا الأم قبل أن يب م العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه إلى غى ه.
فقال عليها السلام: إليكم عنى فلا عذ بعد تعذى كم ولا أم بعد تقصى كم(.)

فاطمة بضعة منى

عن أبى بصى عن أبى عبد الله جعف بن محمد عليه السلام قال: ولدت فاطمة عليها السلام فى جمادى الآخ ه فى العش ين منه سنه خمس وأبعين من مولد النبى صلى الله عليه و اله وأقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عش سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما وقبضت فى جمادى الآخ ه يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنه إحدى عش ه من الهج ه، وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى ال جل لكزها بنعل السيف بأم ه فأسقطت محسنا وم ضت من ذلك م ضا شديدا، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها، وكان جلان من أصحاب النبى صلى الله عليه و اله سألا أمى المؤمنين أن يشفع لهما، فسألها فأجابت، ولما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت سول الله؟

فقال: بخى بحمد الله.

ثم قالت لهما: أما سمعتما من النبى صلى الله عليه و اله يقول: «فاطمة بضعة منى فمن آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله؟»
قالا: بلى.

قالت: والله لقد آذيتمانى.

فخ جا من عندها وهى ساخطه عليهما(.)

مع سلمان الفاسى

قال سلمان الفاسى: خ جت مع سول الله صلى الله عليه و اله ذات ليلة أ يد الصلاة، فحاذيت باب على عليه السلام فإذا بهاتف من داخل الدا يقول: اشتد صداع أسى وخلا بطنى ودب ت كفاى من طحن الشعى.

فمضنى القول مضيا شديدا، فدنوت من الباب وق عته ق عا خفيفا، فأجبتنى فضة جا يه فاطمة عليها السلام وقالت: من هذا؟
قلت: سلمان.

قالت: واءك يا أبا عبد الله، فإن ابنه سول الله صلى الله عليه و اله ق يبه من الباب عليها يسى من الثياب ف ميت بعباءتى داخل الباب فلبستها، ثم قالت: يا فضة قولى لسلمان يدخل، فإن سلمان منا أهل البيت.

فدخلت فإذا بفاطمة عليها السلام جالسة وقدامها حى تطحن بها الشعى وعلى عمود ال حى دم سائل قد أفضى إلى الحج، فحانت منى التفاتة فإذا بالحسن بن على فى ناحية الدا يتضو من الجوع، فقلت: جعلنى الله فداك يا ابنه سول الله قد دب ت كفاك من طحن الشعى وفضة قائمه.

فقال: يا أبا عبد الله أوصانى أبى أن تكون الخدمة يوما لى ويوما لها، وكان أمس يوم خدمتها واليوم يوم خدمتى.

فقلت: جعلنى الله فداك إنى مولى عتاقه.

فقال: أنت منا أهل البيت.

قلت: فاختاى إحدى الخصلتين، إما أن أطحن لك الشعى، أو أسكت لك الحسن.

قالت: يا أبا عبد الله أنا أسكت الحسن فإني أفق، وأنت تطحن الشعى.

فسمعت الإقامة فمضيت وصليت مع رسول الله صلى الله عليه و اله ولما ف غت من الصلاة أيت عليا عليه السلام وهو على ميمنة رسول الله صلى الله عليه و اله فجذبت داءه وقلت: أنت هاهنا وفاطمة قد دب ت كفاها من طحن الشعى. فقام وإن دموعه لتنحد على لحيته وإن رسول الله صلى الله عليه و اله لينظ إليه حتى خ ج من باب المسجد فلم يمكث إلا قليلا حتى جمع يتبسم من غى أن تستبين أسنانه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا على خ جت وأنت باك، وجعت وأنت مبتسم».

قال: دخلت الدا وإذا فاطمة نائمة مستلقية والحسن نائم على صدها وال حى تدو من غى يد.

فتبسم رسول الله صلى الله عليه و اله ثم قال: «يا على أما علمت أن لله ملائكة سائ ة فى الأ ض يخدمون محمدا وآل محمد إلى أن تقوم الساعة» ().

مع ابن أبي قحافة

وفى ش ح نهج البلاغة (): عن أم هانئ: أن فاطمة عليها السلام قالت لأبى بك: من ي شك إذا مت؟ قال: ولدى وأهلى.

قالت: فما لك ت ث رسول الله صلى الله عليه و اله دوننا؟

قال: يا ابنة رسول الله ما و ث أبوك دا ا ولا مالا ولا ذهبا ولا فضة.

قالت: بلى سهم الله الذى جعله لنا وصا فيثنا الذى بيدك.

خى للم أه

قال الحسن البصرى: ما كان فى هذه الأمة أعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم حتى توم قدماها، وقال النبى صلى الله عليه و اله لها: «أى شىء خى للم أه؟»

قالت: أن لا تى جلا ولا ي اها جل.

فضمها إليه وقال?: ذية بعضها من بعض (،) (،)؟

من احتجاجات أمى المؤمنين عليه السلام

أسئلة فى التوحيد

إن جلا جاء إلى أمى المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال: أحب نى عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟ فقال: أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم أن له ولدا، تكذيبا لكم حيث قلتم عزى ابن الله.

وأما قولك: ما ليس لله، فليس له ش يك.

وأما قولك: ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم العباد.

فقال اليهودى: أشهد أن لا- إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده و سوله وأشهد أنك الحق ومن أهل الحق وقلت الحق، وأسلم على يده ().

أين بك؟

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: كان ل سول الله صلى الله عليه و اله صديقان يهوديان قد آمننا بموسى سول الله وأتيا محمدا سول الله صلى الله عليه و اله وسمعا منه، وقد كانا ق ءا التواة و صحف إب اهيم وموسى عليه السلام وعلما علم الكتب الأولى، فلما قبض الله تبا ك وتعالى سوله صلى الله عليه و اله أقبلا يسألان عن صاحب الأم بعده وقالا: إنه لم يمت نبى قط إلا وله خليفة يقوم بالأم فى أمته من بعده، ق يب الق ابة إليه من أهل بيته، عظيم الخط، جليل الشأن.

فقال أحدهما لصاحبه: هل تع ف صاحب الأم من بعد هذا النبى؟

قال الآخ: لا أعلمه إلا بالصفة التى أجدها فى التواة وهو الأصلع المصف، فإنه كان أق ب القوم من سول الله.

فلما دخلا المدينة وسألأ عن الخليفة... فأشدا إلى على عليه السلام.

فلما جاءه فنظ ا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنه ال جل الذى نجد صفته فى التواة أنه وصى هذا النبى وخليفته وزوج ابنته وأبو السبطين والقائم بالحق من بعده، ثم قالا لعلى عليه السلام: أيها ال جل ما ق ابتك من سول الله؟ قال: هو أختى، وأنا وا ثه ووصيه وأول من آمن به، وأنا زوج ابنته فاطمة.

قالا له: هذه الق ابة الفاخ ءة والمتزلة الق يبة وهذه الصفة التى نجدها فى التواة، ثم قالا له: فأين بك عز وجل؟

قال لهما على عليه السلام: إن شئتما أنبأتكما بالذى كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام وإن شئتما أنبأتكما بالذى كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه و اله.

قالا: أنبئنا بالذى كان على عهد نبينا موسى عليه السلام.

قال على عليه السلام: أقبل أ بعة أملاك، ملك من المش ق وملك من المغ ب وملك من السماء وملك من الأض، فقال صاحب المش ق لصاحب المغ ب: من أين أقبلت؟

قال: أقبلت من عند بى.

وقال صاحب المغ ب لصاحب المش ق: من أين أقبلت؟

قال: أقبلت من عند بى.

وقال النازل من السماء للخاج من الأض: من أين أقبلت؟

قال: أقبلت من عند بى.

وقال الخاج من الأض للنازل من السماء: من أين أقبلت؟

قال: أقبلت من عند بى.

فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام، وأما ما كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه و اله فذلك قوله فى محكم كتابه: ؟ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو ابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكث إلا هو معهم أين ما كانوا (؟ الآية).

من أس المع اج

لما توفى سول الله صلى الله عليه و اله دخل المدينة جل من ولد داود على دين اليهودية، ف أى السكك خالية فقال لبعض أهل المدينة: ما حالكم؟

فقيل: توفى سول الله صلى الله عليه و اله.

فقال الداودى: أما إنه توفى فى اليوم الذى هو فى كتابنا.

ثم قال: فأين الناس؟

فقيل له: فى المسجد، فأتى المسجد فإذا أبو بك وعم وعثمان وعبد ال حمن بن عوف وأبو عبيدة بن الج اح والناس قد غص المسجد

بهم، فقال: أوسعوا حتى أدخل وأشدوني إلى الذي خلفه نبيكم...

فقد جئت لأسأل عن أبعه أح ف، فإن خبت بها أسلمت...

فقالوا له انتظ قليلا، وأقبل أمة المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام من بعض أبواب المسجد، فقالوا له: عليك بالفتى.

فقام إليه، فلما دنا منه قال له: أنت على بن أبي طالب؟

فقال له على: أنت فلان بن فلان بن داود.

قال: نعم...

قال: اسأل.

قال: ما أول ح ف كلم الله به نبيكم لما أسى به وجع من عند به؟

وخب نى عن الملك الذى زحم نبيكم ولم يسلم عليه؟

وخب نى عن الأبعه الذين كشف عنهم مالك طبقا من النا وكلموا نبيكم؟

وخب نى عن منب نبيكم أى موضع هو من الجنة؟

قال على عليه السلام: أول ما كلم الله به نبينا صلى الله عليه و اله قول الله تعالى?: آمن ال سول بما أنزل إليه من به(.).?

قال: ليس هذا أدت.

قال: فقول سول الله صلى الله عليه و اله?: والمؤمنون كل آمن بالله(.).?

قال: ليس هذا أدت.

قال: ات ك الأم مستوا.

قال: لتخب نى، أولست أنت هو؟

فقال: أما إذ أبيت فإن سول الله صلى الله عليه و اله لما جع من عند به والحجبت فع له قبل أن يصى إلى موضع جب ئيل ناداه ملك:

يا أحمد، قال: إن الله يق أ عليك السلام ويقول لك: اق أ على السيد الولى منا السلام، فقال سول الله صلى الله عليه و اله: من السيد

الولى؟ فقال الملك: على بن أبى طالب.

قال اليهودى: صدقت، والله إنى لأجد ذلك فى كتاب أبى.

فقال على عليه السلام: أما الملك الذى زحم سول الله صلى الله عليه و اله فملك الموت، جاء به من عند جبا من أهل الدنيا، قد تكلم

بكلام عظيم، فغضب الله فزحم سول الله ولم يع فه، فقال جب ئيل يا ملك الموت هذا سول الله أحمد حبيب الله صلى الله عليه و اله ف

جع إليه فلصق به واعتذ وقال: يا سول الله إنى أتيت ملكا جبا قد تكلم بكلام عظيم فغضبت ولم أع فك فعذ ه.

وأما الأبعه الذين كشف عنهم مالك طبقا من النا، فإن سول الله صلى الله عليه و اله م بمالك ولم يضحك منذ خلق قط، فقال له جب

ئيل: يا مالك هذا نبى ال حمه محمد، فتبسم فى وجهه ولم يتبسم لأحد غى ه، فقال سول الله صلى الله عليه و اله م ه أن يكشف طبقا

من النا، فكشف، فإذا قابيل ونم ود وف عون وهامان، فقالوا: يا محمد اسأل بك أنى دنا إلى دا الدنيا حتى نعمل صالحا، فغضب

جب ئيل فقال ب يشه من يش جناحه ف د عليهم طبق النا.

وأما منب سول الله صلى الله عليه و اله فإن مسكن سول الله صلى الله عليه و اله جنة عدن وهى جنة خلقها الله بيده ومعه فيها اثنا عشر

وصيا، وفوقها قبه يقال لها قبه ال ضوان وفوق قبه ال ضوان منزل يقال له الوسيله وليس فى الجنة منزل يشبهه وهو منب سول الله صلى

الله عليه و اله.

قال اليهودى: صدقت والله إنه لفى كتاب أبى داود يتوا ثونه واحد بعد واحد حتى صا إلى، ثم أخ ج كتابا فيه ما ذك ه مسطوا بخط

داود، ثم قال: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا سول الله وأنه الذى بش به موسى عليه السلام وأشهد أنك عالم هذه

الأمه ووصى سول الله.

قال: فعلمه أمى المؤمنين شائع الدين (.)

أقول: إن أمى المؤمنين على عليه السلام قد تكلم أولاً بما لم يدان بمدح به نفسه كما لا يخفى.

من احتجاجات الإمام الحسن عليه السلام

أستله ابن الأصف

وى محمد بن قيس عن أبى جعفر محمد بن على الباى عليه السلام قال: بينا أمى المؤمنين فى ال حبه والناس علىه متاكمون، فمن بين مستفت ومن بين مستعد، إذ قام إليه جل فقال: السلام عليك يا أمى المؤمنين وحمه الله وب كاته.

فقال: وعليك السلام وحمه الله وب كاته، من أنت؟

قال: أنا جل من عيتك وأهل بلادك.

فقال له: ما أنت ب عيتى وأهل بلادى، ولو سلمت على يوماً واحدا ما خفيت على.

فقال: الأمان يا أمى المؤمنين.

فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصى هذا.

قال: لا.

قال: فلعلك من جال الح ب.

قال: نعم.

قال: إذا وضعت الح ب أوزاها فلا بأس.

قال: أنا جل بعثنى إليك معاوية متغفلاً لك، أسألك عن شىء بعث به ابن الأصف إليه، وقال له: إن كنت أحق بهذا الأم والخليفه بعد محمد فأجبنى عما أسألك، فإنك إن فعلت ذلك اتبعتك وبعثت إليك بالجائزه، فلم يكن عنده جواب، وقد ألقه، فبعثنى إليك لأسألك عنها.

فقال أمى المؤمنين عليه السلام: قاتل الله ابن آكله الأكباد، وما أضله وأعماه ومن معه، حكم الله بينى وبين هذه الأمه، قطعوا حمى وأضاعوا أيامى ودفعوا حقى وصغوا عظيم منزلتى وأجمعوا على منازعتى، يا قنب على بالحسن والحسين ومحمد، فأحضوا، فقال: يا شامى هذان ابنا سول الله، وهذا ابنى، فاسأل أيهم أحببت.

فقال: أسأل ذا الوفه، يعنى الحسن عليه السلام.

فقال له الحسن عليه السلام: سلنى عما بدا لك.

فقال الشامى: كم بين الحق والباطل؟

وكم بين السماء والأص؟

وكم بين المشق والمغب؟

وما قوس قزح؟

وما العين التى تأوى إليها أواح المشكين؟

وما العين التى تأوى إليها أواح المؤمنين؟

وما المؤنث؟

وما عشة أشياء بعضها أشد من بعض؟

فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل أبع أصابع، فما أيته بعينك فهو الحق، وقد تسمع بأذنك باطلا كثرى ا.

فقال الشامي: صدقت.

قال: وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البص، فمن قال لك غي هذا فكذبه.

قال: صدقت يا ابن سول الله.

قال: وبين المشق والمعذب مسية يوم للشمس تنظ إليها حين تطلع من مشقها وتنظ إليها حين تغيب في مغبها.

قال: صدقت، فما قوس قرح؟

قال: ويحك لا تقل قوس قرح، فإن قرح اسم الشيطان وهو قوس الله وهذه علامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغق.

وأما العين التي تأوى إليها أواح المشكين فهي عين يقال لها ب هوت.

وأما العين التي تأوى إليها أواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى.

وأما المؤنث فهو الذى لا يدي أذك أم أنثى، فإنه ينتظ به فإن كان ذك احتلم، وإن كان أنثى حاضت وبدا ثديها، وإلا قيل له بل

على الحائط فإن أصاب بوله الحائط فهو ذك، وإن انتكص بوله كما ينتكص بول البعى فهي ام أه.

وأما عشة أشياء بعضها أشد من بعض: فأشد شىء خلقه الله الحج، وأشد من الحج الحديد يقطع به الحج، وأشد من الحديد النا

تذيب الحديد، وأشد من النا الماء يطفئ النا، وأشد من الماء السحاب يحمل الماء، وأشد من السحاب اليح تحمل السحاب، وأشد

من اليح الملك الذى سلهأ، وأشد من الملك ملك الموت الذى يميت الملك، وأشد من ملك الموت الذى يميت

ملك الموت، وأشد من الموت أم الله الذى يميت الموت.

فقال الشامي: أشهد أنك ابن سول الله حقا، وأن عليا أولى بالأأم من معاوية، ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها إلى معاوية، فبعثها إلى

ابن الأصف.

فكتب إليه ابن الأصف: يا معاوية تكلمنى بغى كلامك، وتجيبنى بغى جوابك، أقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو إلا من معدن

النبوة وموضع ال سالة).

مع ملك ال وم

عن أبى عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: لما بلغ ملك ال وم أمى المؤمنين عليه السلام ومعاوية، وأخب أن جلين قد

خجا يطلبان الملك، فسأل من أين خجا؟

فقال له: جل بالكوفة و جل بالشام.

فأم الملك وزاءه فقال: تخللوا هل تصيبون من تجالعب من يصفهما لى.

فأتى بجلين من تجالعب الشام و جلين من تجا مكة فسألهم من صفتها، فوصفوهما له، ثم قال لخزان بيوت خزائنه: أخجوا إلى

الأصنام، فأخجوها فنظ إليها فقال: الشامى ضال والكوفى هاد.

ثم كتب إلى معاوية: أن ابعث إلى أعلم أهل بيتك، وكتب إلى أمى المؤمنين عليه السلام: أن ابعث إلى أعلم أهل بيتك، فأسمع

منهما، ثم أنظ فى الإنجيل كتابنا، ثم أخب كما من أحق بهذا الأأم، وخشى على ملكه.

فبعث معاوية يزيد ابنه، وبعث أمى المؤمنين عليه السلام الحسن عليه السلام ابنه.

فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده فقبلها، ثم قبل أسه.

ثم دخل عليه الحسن بن على (صلوات الله عليهما) فقال: الحمد لله الذى لم يجعلنى يهوديا ولا نصانيا ولا مجوسيا ولا عابدا الشمس

والقم ولا الصنم والبق وجعلنى حنيفا مسلما ولم يجعلنى من المشكين تبارك الله ب الع ش العظيم والحمد لله ب العالمين، ثم جلس لاى فع بص ه.

فلما نظ ملك ال وم إلى ال جلين أخ جهما ثم ف ق بينهما، ثم بعث إلى يزيد فأحض ه ثم أخ ج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقا فيها تماثيل الأنبياء وقد زينت بزينة كل نبي م سل فأخ ج صنما فع ضه على يزيد فلم يع فه ثم ع ضه عليه صنما صنما فلا يع ف منها شيئا ولا- يجيب منها بشيء، ثم سأله عن أزاك الخلائق، وعن أواح المؤمنين أين تجتمع، وعن أواح الكفا أين تكون إذا ماتوا، فلم يع ف من ذلك شيئا.

ثم دعا الحسن بن على عليه السلام فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية كى يعلم أنك تعلم ما لا يعلم ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وصف أبوك وأبوه، فنظت فى الإنجيل فى أيت فيه محمدا سول الله صلى الله عليه و اله والوزى عليا عليه السلام ونظت فى الأوصياء فى أيت فيها أباك وصى محمد.

فقال له الحسن عليه السلام: سلنى عما بدا لك مما تجده فى الإنجيل، وعما فى التواء وعما فى القآن أحب ك به إن شاء الله تعالى. فدعا الملك بالأصنام، فأول صنم ع ض عليه فى صفة القم، فقال الحسن عليه السلام: فهذه صفة آدم أبو البشر.

ثم ع ض عليه آخ فى صفة الشمس، فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة حواء أم البشر.

ثم ع ض عليه آخ فى صفة حسنة، فقال: هذه صفة شيث بن آدم، وكان أول من بعث وبلغ عم ه فى الدنيا ألف سنة وأربعين عاما.

ثم ع ض عليه صنم آخ، فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عم ه ألفا وأربعمائة سنة ولبث فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما. ثم ع ض عليه صنم آخ، فقال: هذه صفة إِب اهِم ع يض الصد طويل الجبهة.

ثم أخ ج إليه صنم آخ، فقال: هذه صفة إسائيل وهو يعقوب.

ثم أخ ج إليه صنم آخ، فقال: هذه صفة إسماعيل.

ثم أخ ج إليه صنم آخ، فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إِب اهِم.

ثم أخ ج صنم آخ، فقال: هذه صفة موسى بن عم ان، وكان عم ه مائتين وأربعين سنة وكان بينه وبين إِب اهِم خمسمائة عام.

ثم أخ ج إليه صنم آخ، فقال: هذه صفة داود صاحب الح ب.

ثم أخ ج إليه صنم آخ، فقال: هذه صفة شعيب.

ثم زك يا، ثم يحيى، ثم عيسى ابن ميم وح الله وكلمته وكان عم ه فى الدنيا ثلاث وثلاثون سنة ثم فعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذى يقتل الدجال.

ثم ع ض عليه صنم صنم، فيخب باسم نبي نبي.

ثم ع ض عليه الأوصياء والوزاء، فكان يخب هم باسم وصى وصى ووزى ووزى.

ثم ع ض عليه أصنام بصفة الملوك، فقال الحسن عليه السلام هذه أصنام لم نجد صفتها فى التواء ولا فى الإنجيل ولا فى الزبو ولا فى القآن، فلعلها من صفة الملوك.

فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل بيت محمد أنكم قد أعطيتم علم الأولين والآخين وعلم التواء والإنجيل والزبو وصحف إِب اهِم وألواح موسى.

ثم ع ض عليه صنم يلوح، فلما نظ إليه بكى بكاء شديدا.

فقال له الملك: ما يبكيك؟

فقال: هذه صفة جدى محمد صلى الله عليه و اله كثر اللحية، ع يض الصد، طويل العنق، ع يض الجبهة، أقنى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، قطط الشع، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عم ه ثلاثا وستين سنة

ولم يخلف بعده إلا- خاتم مكتوب عليه: لا- إله إلا- الله محمد سول الله، وكان يتختم في يمينه، وخلف سيفه ذو الفقار، وقضيه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسول به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله.

فقال الملك: إنا نجد في الإنجيل أنه يكون له ما يتصدق على سبطيه، فهل كان ذلك؟
فقال له الحسن عليه السلام: قد كان ذلك.

فقال الملك: فبقي لكم ذلك.

فقال: لا.

فقال الملك: لهذه أول فتنة هذه الأمة عليها، ثم على ملك نبيكم واختيا هم على ذية نبيهم منكم القائم بالحق الآم بالمعروف والنهي عن المنك.

قال: ثم سألت الملك الحسن عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم ترض في حم؟

فقال الحسن عليه السلام: أول هذا آدم، ثم حواء، ثم كبش إباهيم، ثم ناقه صالح، ثم إبليس الملعون، ثم الحية، ثم الغاب التي ذكها الله في القرآن.

ثم سأله عن أزاق الخلائق؟

فقال الحسن عليه السلام: أزاق الخلائق في السماء الابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر.

ثم سأله عن أواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا؟

قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى، منها يبسط الله الأرض وإليه يطويها، ومنها المحش ومنها استوى بنا إلى السماء والملائكة.

ثم سأله عن أواح الكفا أين تجتمع؟

قال: تجتمع في وادي حضرموت وادي مدينة اليمن، ثم يبعث الله نارا من المشق ونارا من المغرب ويتبعهما بيمين شديدتين فيحش الناس عند صخرة بيت المقدس فيحش أهل الجنة عن يمين الصخرة ويترك المتقين ويصلى جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأضيق السابعة وفيها الفلق والسجين فيعرف الخلائق من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها، وذلك قوله: في الجنة وفي النار؟

فلما أحب الحسن عليه السلام بصفه ما عرض عليه من الأصنام وتفسى ما سأله، التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مصل أو وصي مواز قد أكد مه الله بموازة نبيه أو عتة نبي مصطفى وغى المعادى فقد طبع الله على قلبه وآث دنياه على آخ ته أو هواه على دينه وهو من الظالمين.

قال: فسكت يزيد وخمد.

قال: فأحسن الملك جائزة الحسن عليه السلام وأكد مه وقال له: ادع بك حتى زقني دين نبيك فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك وأظنه شقاء مديا وعدابا أليما.

قال: فجع يزيد إلى معاوية وكتب إليه الملك أنه يقال من آتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتواة وما فيها والإنجيل وما فيه والزبور وما فيه والقرآن وما فيه فالحق والخلافة له وكتب إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام أن الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك، فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده الله ناهنم، فإن من قاتلك نجده في الإنجيل أن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعليه لعنة أهل السماوات والأرضين.

أقول: بعض ما قاله عليه السلام كأنه هو على حسب اعتقاد الملك، وقد ورد في حديث: إن صو الأنبياء عليهم السلام في صخرة في مسجد السهلة وسيظهه الله عند قيام القائم عليه السلام.

من احتجاجات الإمام الحسين عليه السلام

ملك الوم وأسئلته

جوابه عليه السلام عن مسائل سأله عنها ملك الوم وذلك في خب طويل اختصنا منه موضع الحاجة:

سأله عن المجه وعن سبعة أشياء خلقها الله لم تخلق في حم؟

فضحك الحسين عليه السلام، فقال له: ما أضحكك؟

قال عليه السلام: لأنك سألتني عن أشياء ما هي من منتهى العلم إلا كالقذى في عصب البع، أما... سبعة أشياء لم تخلق في حم:

فأولها آدم، ثم حواء، والغاب، وكبش إباهيم عليه السلام، وناقته الله، وعصا موسى عليه السلام، والطي الذي خلقه عيسى ابن مريم عليه السلام.

ثم سأله عن أذواق العباد؟

فقال عليه السلام: أذواق العباد في السماء الابعة ينزلها الله بقدر ويبسطها بقدر.

ثم سأله عن أواح المؤمنين أين تجتمع؟

قال: تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى منها بسط الأضواء وإليها يطويها ومنها استوى إلى السماء، وأما أواح الكفا فتجتمع في دار الدنيا في حضرة موت واء مدينة اليمن ثم يبعث الله ناساً من المشركين والناصبين بينهما يحان فيحش الناس إلى تلك الصخرة().

من احتجاجات الإمام السجاد عليه السلام

مع قاض من قضاء الكوفة

عن أبي حمزة الثمالي قال: دخل قاض من قضاء أهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام فقال له: جعلني الله فداك، أجبني عن قول الله عز وجل:

﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي بائنا فيها قىً ظاهراً وقد بائنا فيها السى سى وافيها لىلى وأياماً آمينين﴾().

قال له: ما يقول الناس فيها قبلكم؟

قال: يقولون: إنها مكة؟

فقال: وهل أيت السقى في موضع أكثر منه بمكة.

قال: فما هو؟

قال: إنما عنى الجال.

قال: وأين ذلك في كتاب الله؟

فقال: أوما تسمع إلى قوله عز وجل: ﴿وكأين من قىً عتت عن أم بها وسله﴾؟ وقال: ﴿وتلك القى أهلكناهم﴾؟ وقال: ﴿وسئل القىً

قىً التي كنا فيها والعى التي أقبلنا فيها﴾؟ أفسأل القىً أو الجال أو العى؟

قال: وتلا عليه آيات في هذا المعنى.

قال: جعلت فداك فمن هم؟

قال: نحن هم.

فقال: أو ما تسمع إلى قوله?: سي وا فيها ليالى وأياماً آمنين ()؟ قال: آمنين من الزيف ().

من احتجاجات الإمام الباقر عليه السلام

مع نص انى الشام

عن عم بن عبد الله الثقفى قال: أخ ج هشام بن عبد الملك أبا جعفر عليه السلام من المدينة إلى الشام... فبينما هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظ إلى النصاى يدخلون فى جبل هناك، فقال: ما لهؤلاء ألهم عيد اليوم؟ فقالوا: لا يا ابن سول الله ولكنهم يأتون عالماً لهم فى هذا الجبل فى كل سنه فى هذا اليوم فيخ جونه فيسألونه عما ي يدون وعما يكون فى عامهم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: وله علم؟

فقالوا: هو من أعلم الناس، قد أدك أصحاب الحوايين من أصحاب عيسى عليه السلام. قال: فهل نذهب إليه.

قالوا: ذاك إليك يا ابن سول الله.

قال: ففزع أبو جعفر عليه السلام أسه بثوبه ومضى هو وأصحابه، فاختلفوا بالناس حتى أتوا الجبل، فقعد أبو جعفر عليه السلام وسط النصاى هو وأصحابه، وأخ ج النصاى بساطاً، ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فأخ جوه ثم بطوا عينيه فقلب عينيه كأنهما عينا أفعى، ثم قصد إلى أبى جعفر عليه السلام فقال: يا شيخ أمانت أم من الأمة الم حومه؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: بل من الأمة الم حومه.

فقال: أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم؟

فقال: لست من جهالهم.

فقال النص انى: أسألك أم تسألنى؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: سلنى.

فقال النص انى: يا معش النصاى جل من أمة محمد يقول سلنى إن هذا لملىء بالمسائل، ثم قال يا عبد الله أخب نى عن ساعة ما هى من الليل ولا من النهار أى ساعة هى؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما بين طلوع الفج إلى طلوع الشمس.

فقال النص انى: فإذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن أى الساعات هى؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: من ساعات الجنة وفيها تقيق م ضانا.

فقال النص انى: فأسألك أم تسألنى؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: سلنى.

فقال النص انى: يا معش النصاى إن هذا لملىء بالمسائل، أخب نى عن أهل الجنة كف صا وا يأكلون ولا يتغيطون، أعطنى مثلهم فى الدنيا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا الجنين فى بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ولا يتغوط.

فقال النص انى: أم تقل ما أنا من علمائهم؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنما قلت لك ما أنا من جهالهم.

فقال النص انى: فأسألك أو تسألنى؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: سلنى.

فقال: يا معش النصاى والله لأسأله عن مسألةى تطم فيها كماى تطم الحما فى الوحل.

فقال له: سل.

فقال: أخب نى عن جل دنا من ام أته فحملت باثنين حملتهما جميعاً فى ساعة واحدة وولدتهما فى ساعة واحدة وماتا فى ساعة واحدة

ودفنا فى قب واحد، عاش أحدهما خمسين ومائة سنة، وعاش الآخر خمسين سنة، من هما؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: عزى وعزء، كانا حملت أمهما بهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزى وعزء كذا

وكذا سنة، ثم أمات الله تباك وتعالى عزى أ مائة سنة، ثم بعث وعاش مع عزء هذه الخمسين سنة وماتا كلاهما فى ساعة واحدة.

فقال النص انى: يا معش النصاى ما أيت بعينى قط أعلم من هذا ال جل لا تسألونى عن ح ف وهذا بالشام دونى.

قال: ف دوه إلى كهفه، و جع النصاى مع أبى جعفر عليه السلام (٠).

أبعون مسألة

وعن أبى حمزة الثمالى قال: كنت جالساً فى مسجد ال سول صلى الله عليه و اله إذا أقبل جل فسلم فقال: من أنت يا عبد الله؟

قلت: جل من أهل الكوفة.

فقلت: ما حاجتك؟

فقال لى: أتع ف أبا جعفر محمد بن على عليه السلام.

فقلت: نعم، فما حاجتك إليه.

قال هيات له أبعين مسألة أسأله عنها، فما كان من حق أخذته وما كان من باطل ت كتته.

قال أبو حمزة: فقلت له: هل تع ف ما بين الحق والباطل؟

قال: نعم.

فقلت له: فما حاجتك إليه إذا كنت تع ف ما بين الحق والباطل؟

فقال لى: يا أهل الكوفة أنتم قوم ما تطاقون، إذا أيت أبا جعفر عليه السلام فأخب نى.

فما انقطع كلامى معه حتى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خ اسان وغى هم يسألونه عن مناسك الحج، فمضى حتى جلس

مجلسه وجلس ال جل ق يياً منه.

قال أبو حمزة: فجلست حيث أسمع الكلام وحوله عالم من الناس، فلما قضى حوائجهم وانص فوا التفت إلى ال جل فقال له: من أنت؟

قال: أنا قتادة بن دعامة البصى.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: أنت فقيه أهل البصى؟

قال: نعم.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن الله جل وعز خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه فهم أوتاد فى أ ضه، قوام

بأم ه، نجباء فى علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظله عن يمين ع شه.

قال: فسكت قتادة طويلاً، ثم قال: أصلحك الله والله لقد جلست بين يدى الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضط ب قلبى قدام واحد منهم

ما اضط ب قدامك؟

قال له أبو جعفر عليه السلام: ويحك أ تدى أين أنت، أنت بين يدى بيوت أذن الله أن تفع ويذكك فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو

والآصال، جال لا تلهيهم تجاة ولا بيع عن ذك الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، فأنت ثم ونحن أولئك.

فقال له قتادة: صدقت والله، جعلني الله فداك، والله ما هي بيوت حجة ولا طين.

قال قتادة: فأخب نى عن الجبن؟

قال: فتبسم أبو جعفر عليه السلام ثم قال: جعت مسائلك إلى هذا.

قال: ضلت على.

فقال: لا بأس به.

فقال: إنه بما جعلت فيه إنفحة الميت؟.

قال: ليس بها بأس إن الإنفحة ليس لها عوق ولا فيها دم ولا لها عظم، إنما تخج من بين ف و ف و دم، ثم قال: وإنما الإنفحة بمنزلة

دجاجة ميتة أخجت منها بيضة فهل تؤكل تلك البيضة؟

فقال قتادة: لا ولا آم بأكلها.

فقال له أبو جعفر عليه السلام ولم؟

فقال: لأنها من الميتة.

قال له: فإن حضنت تلك البيضة فحجت منها دجاجة أأكلها؟

قال: نعم.

قال: فما حرم عليك البيضة وحلل لك الدجاجة؟

ثم قال عليه السلام: فكذلك الإنفحة مثل البيضة، فاشت الجبن من أسواق المسلمين من أيدي المصلين ولا تسأل عنه إلا أن يأتيك

من يخبك عنه().

من مسائل المي اث

جاء جل إلى أبي جعفر عليه السلام فسأله عن أمه تكت زوجها وإخوتها لأمها وأختها لأبيها؟

فقال: للزوج النصف ثلاثة أسهم وللإخوة من الأم سهمان وللأخت من الأب سهم.

فقال له ال جل: فإن فاضل زيد وفاضل العامة على غى هذا، يا أبا جعفر يقولون: للأخت من الأب ثلاثة أسهم هي من ستة تعول

إلى ثمانية.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ولم قالوا هذا.

فقال: لأن الله عز وجل قال:؟ وله أخت فلها نصف مات ك().؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: فإن كانت الأخت أختاً.

قال: ليس له إلا السدس.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فما لكم نقصتم الأخت إن كنتم تحتجون أن للأخت النصف بأن الله عز وجل سمى لها النصف، فإن الله

سمى للأخت الكل، والكل أكث من النصف..

لأنه عز وجل قال في الأخت:؟ فلها نصف مات ك().؟ وقال في الأخت:؟ وهو يثها().؟ يعنى جميع مالها؟ إن لم يكن لها ولد().؟ فلا

تعطون الذى جعل الله عز وجل له الجميع فى بعض فاضلكم شيئاً، وتعطون الذى جعل الله له النصف تاماً وتقولون فى زوج وأم

وإخوة لأم وأخت لأب فتعطون الزوج النصف والأم السدس والإخوة من الأم الثلث والأخت من الأب النصف تجعلونها من تسعة وهى

سته تعول إلى تسعة.

فقال: كذلك يقولون.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كانت الأخت أختاً لأب.

قال له ال جل: ليس له شيء، فما تقول أنت؟

فقال: ليس للإخوة من الأب والأم ولا للإخوة من الأب مع الأم شيء.)

من احتجاجات الإمام الصادق عليه السلام

مع النبوية والزنادقة

عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام فكان من قول أبي عبد الله عليه السلام له: لا يخلو قولك إنهما اثنان، من أن يكونا قديمين قويين، أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويا والآخ ضعيفا، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفد بالتدبي، وإن زعمت أن أحدهما قوى والآخ ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول، للعجز الظاه في الثاني، وإن قلت إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفتقين من كل جهة، فلما أينا الخلق منتظما والفلك جايا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الأم والتدبي واختلف الأم على أن المدب واحد، ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فلا بد من فجة بينهما حتى يكونا اثنين فصات الفجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة، فإن ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهم فجتان فيكون خمسا، ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية في الكثرة.

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعا صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانيا وإن كنت لم تالباني ولم تشاهده.

قال: فما هو؟

قال: هو شيء بخلاف الأشياء اجع بقولي شيء إلى إثبات معنى وأنه شيء بحقيقته الشئيه غي أنه لا جسم ولا صوة، ولا يحس ولا يجس، ولا يدك بالحواس الخمس، لا تدكه الأوهام ولا تنقصه الدهو ولا يغيه الزمان.

قال السائل: فتقول إنه سميع بصي.

قال: هو سميع بصي، سميع بغى جاحه، وبصي بغى آله، بل يسمع بنفسه ويص بنفسه، ليس قولي إنه يسمع بنفسه ويص بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخ، ولكن أدت عباه عن نفسي إذ كنت مسئولا وإفهاما لك إذ كنت سائلا، وأقول: يسمع بكله لا أن الكل منه له بعض ولكني أدت إفهاما لك والتعبي عن نفسي وليس م جعي في ذلك إلا- إلى أنه السميع البصي العالم الخبي بلا- اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى.

قال السائل: فما هو؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: هو ال ب وهو المعبود وهو الله، وليس قولي الله إثبات هذه الح وف ألف لام هاء ولكني أ جع إلى معنى هو شيء خالق الأشياء وصانعها وقعت عليه هذه الح وف وهو المعنى الذي سمى به الله وال حمن وال حيم والعزير وأشبه ذلك من أسمائه وهو المعبود جل وعز.

قال السائل: فإننا لم نجد موهوما إلا مخلوقا.

قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا م تفعا، لأننا لم نكلف أن نعتقد غي موهوم، ولكننا نقول كل موهوم بالحواس مدك فما تجده الحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من إثبات صانع الأشياء خارج من الجهتين المذمومتين، إحداهما

كنتهم لهم فى الخلق والت كيب مؤيدىن من عند الله الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والب اهين والشواهد من إحياء الموتى وإب اء الأكمه والأب ص فلا تخلو أض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال ال سول ووجوب عدالته).

مع ابن أبى العوجاء

سأل ابن أبى العوجاء أبا عبد الله عليه السلام: لما اختلفت منيات الناس فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسل؟ فقال عليه السلام: لو كانت العلة واحدة أمن الناس حتى تجيء تلك العلة بعينها، فأحب الله أن لا يؤمن حال).

ما اسمك؟

وجاء ابن أبى العوجاء إلى أبى عبد الله عليه السلام فقال عليه السلام له: ما اسمك؟ فلم يجبه.

وأقبل عليه السلام على غى ه، فانكفاً اجعا إلى أصحابه، فقالوا: ما واءك؟

قال: ش، ابتدأنى فسألنى عن اسمى، فإن كنت قلت عبد الك يم، فيقول: من هذا الك يم الذى أنت عبده، فيما أرى بمليك وإما أظه منى ما أكنتم.

فقالوا: انص ف عنه.

فلما انص ف قال عليه السلام: وأقبل ابن أبى العوجاء إلى أصحابه محجوجاً قد ظه عليه ذلة الغلبة، فقال من قال منهم إن هذه للحجة الدامغة صدق وإن لم يكن خى سى جى ولا ش يتقى فالناس ش ع سواء، وإن يكن منقلب إلى ثواب وعقاب فقد هلكننا. فقال ابن أبى العوجاء لأصحابه: أ وليس بابن الذى نكل بالخلق وأم بالخلق وشوه عواتهم وف ق أموالهم وح م نساءهم).

يا مودع الأس ا

دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله عليه السلام فقال: إنى أيت ابنك موسى يصلى والناس يم ون بين يديه فلا ينهاهم وفيه ما فيه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ادع لى موسى فلما جاءه قال: يا بنى إن أبا حنيفة يذك أنك تصلى والناس يم ون بين يديك فلا تنهاهم؟

قال: نعم يا أبة، إن الذى كنت أصلى له كان أق ب إلى منهم يقول الله تعالى?: ونحن أق ب إليه من جبل الوديد).

قال: فضمه أبو عبد الله عليه السلام إلى نفسه وقال: بأبى أنت وأمى يا مودع الأس ا.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا حنيفة القتل عندكم أشد أم الزنا؟

فقال: بل القتل.

قال: فكيف أم الله تعالى فى القتل بشاهدين وفى الزنا بأبعه، كيف يدك هذا بالقياس؟

يا أبا حنيفة ت ك الصلاة أشد أم ت ك الصيام؟

فقال: بل ت ك الصلاة.

قال: فكيف تقضى الم أه صيامها ولا تقضى صلاتها، كيف يدك هذا بالقياس؟

ويحك يا أبا حنيفة النساء أضعف عن المكاسب أم ال جال؟

فقال: بل النساء.

قال: فكيف جعل الله تعالى للم أه سهما ولل جل سهمين، كيف يدك هذا بالقياس؟

يا أبا حنيفة الغائط أقذ أم المنى؟

قال: بل الغائط. قال: فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المنى كيف يدك هذا بالقياس...؟

قال أبو حنيفة: جعلت فداك حدثني بحديث نحدث به عنك.

قال: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، عن أبيه علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إن الله أخذ ميثاق أهل البيت من أعلى عليين وأخذ طينته شيعتنا منه ولو جهد أهل السماء وأهل الأرض أن يغى وا من ذلك شيئاً ما استطاعوه. قال: فبكى أبو حنيفة بكاء شديداً وبكى أصحابه ثم خج وخجوا).

من احتجاجات الإمام الكاظم عليه السلام

من احتجاجات الإمام الكاظم عليه السلام

ما يدل على نبوة محمد صلى الله عليه و اله

وى أن قوما من اليهود قالوا للصادق عليه السلام أى معجز يدل على نبوة محمد صلى الله عليه و اله؟

قال: كتابه المهيمن الباه لعقول الناظرين مع ما أعطى من الحلال والحرام وغى هما مما لو ذك ناه لطلال شحه.

فقال اليهود: كيف لنا أن نعلم أن هذا كما وصفت؟

فقال لهم موسى بن جعفر عليه السلام وهو صبي وكان حاضاً: وكيف لنا بأن نعلم ما تذك ون من آيات موسى أنها على ما تصفون؟

قالوا: علمنا ذلك بنقل الصادقين.

قال لهم موسى بن جعفر عليه السلام: فاعلموا صدق ما أنبأتكم به بخب طفل لقنه الله تعالى من غى تعليم ولا مع فه عن الناقلين.

فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنكم الأئمة الهاديئة والحجج من عند الله على خلقه.

فوثب أبو عبد الله عليه السلام فقبل بين عيني موسى بن جعفر عليه السلام، ثم قال: أنت القائم من بعدى، ... ثم كساهم أبو عبد الله عليه السلام ووهب لهم وانص فوا مسلمين).

مع أبي حنيفة

قال أبو حنيفة: حججت فى أيام أبى عبد الله الصادق عليه السلام فلما أتيت المدينة دخلت داه فجلست فى الدهليز أنتظ إذنه، إذ خج صبى يدج فقلت: يا غلام أين يضع الخيب الغائط من بلدكم؟

قال: على سللك ثم جلس مستنداً إلى الحائط، ثم قال: توق شطوط الأنها ومساقط الثما وأفنية المساجد وقاعة الطيق وتوا خلف جدا

وشل ثوبك ولا تستقبل القبلة ولا تستدبها وضع حيث شئت. فأعجبنى ما سمعت من الصبى فقلت له: ما اسمك؟

فقال: أنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقلت له: يا غلام ممن المعصية؟

فقال عليه السلام: إن السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث، إما أن تكون من الله وليست منه، فلا ينبغى لل ب أن يعذب العبد على ما لاى

تكب، وإما أن تكون منه ومن العبد وليست كذلك، فلا ينبغى للش يك القوى أن يظلم الش يك الضعيف، وإما أن تكون من العبد

وهى منه فإن عفا فبك مه وجوده وإن عاقب فبذنب العبد وجى ته.

قال أبو حنيفة: فانص فت ولم ألق أباً عبد الله عليه السلام واستغنيت بما سمعت).

من احتجاجات الإمام ال ضا عليه السلام

مع سليمان الم وزى

عن الحسن بن محمد النوفلى قال:

قدم سليمان الم وزى متكلم خ اسان على المأمون فأك مه ووصله، ثم قال له: إن ابن عمى على بن موسى ال ضا عليه السلام قدم على من الحجاز وهو يحب الكلام وأصحابه، فلا عليك أن تصى إلينا يوم الت ويه لمناظ ته.
فقال سليمان: يا أمى إنى أك ه أن أسأل مثله فى مجلسك فى جماعة من بنى هاشم فينتقض عند القوم إذا كلمنى ولا- يجوز الاستقصاء عليه.

قال المأمون: إنما وجهت إليه لمع فتى بقوتك وليس م ادى إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط.

فقال سليمان: حسبك يا أمى، اجمع بينى وبينه وخنلى والدم.

فوجه المأمون إلى ال ضا عليه السلام فقال: إنه قدم إلينا جل من أهل م وز وهو واحد خ اسان من أصحاب الكلام فإن خف عليك أن تتجشم المصى إلينا فعلت.

فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا: تقدمونى وعم ان الصابى معنا، فص نا إلى الباب، فأخذ ياس وخالد بيدى فأدخلانى على المأمون، فلما سلمت قال: أين أخى أبو الحسن أبقاه الله تعالى؟

قلت: خلفته يلبس ثيابه وأم نا أن نتقدم، ثم قلت: يا أمى إن عم ان مولاك معى وهو على الباب.

فقال: ومن عم ان؟

قلت: الصابى الذى أسلم على يدك.

قال: فليدخل، فدخل ف حب به المأمون، ثم قال له: يا عم ان لم تمت حتى ص ت من بنى هاشم.

قال: الحمد لله الذى ش فنى بكم يا أمى.

فقال له المأمون: يا عم ان هذا سليمان الم وزى متكلم خ اسان.

قال عم ان: يا أمى إنه يزعم واحد خ اسان فى النظ وينك البداء.

قال: فلم لا تناظ ونه؟

قال: عم ان ذلك إليه.

فدخل ال ضا عليه السلام فقال: فى أى شىء كنتم؟

قال عم ان: يا ابن سول الله هذا سليمان الم وزى.

فقال له سليمان أت ضى بأبى الحسن وبقوله فيه؟

فقال عم ان: قد ضيت بقول أبى الحسن فى البداء على أن يأتينى فيه بحجة أحتج بها على نظ ائى من أهل النظ.

قال المأمون: يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاج افيه؟

قال: وما أنك ت من البداء يا سليمان والله عزوجل يقول:؟ أولا يذك الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً؟ ويقول عز وجل:

؟وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده؟؟ ويقول:؟ بدع السماوات والأرض؟؟ ويقول عز وجل:؟ يزيد فى الخلق ما يشاء؟؟ ويقول:؟ وبدأ

خلق الإنسان من طين؟؟ ويقول عزوجل:؟ وآخ ون م جون لأم الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم؟؟ ويقول عزوجل:؟ وما يعم من

معم ولا ينقص من عم ه إلا فى كتاب؟.

قال سليمان: هل ويت فيه من آباءك شيئاً؟

قال: نعم، ويت عن أبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن لله عز وجل علمين علما مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء وعلما علمه ملائكته و سله، فالعلماء من أهل بيت نبينا يعلمونه.

قال سليمان: أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل.

قال قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه و اله?: فتول عنهم فما أنت بملوم(?) أأ اد هلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال?: وذلك فإن الذك ي تنفع المؤمنين(?).

قال سليمان: زدني جعلت فداك.

قال ال ضا عليه السلام: لقد أحب نى أبى عن آباءه عليهم السلام عن سول الله صلى الله عليه و اله قال: إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أحب فلانا الملك أنى متوفيه إلى كذا وكذا فأتاه ذلك النبي فأخب ه فدعا الله الملك وهو على سى ه حتى سقط من السى وقال: يا ب أجلنى حتى يشب طفلى وقضى أمى، فأوحى الله عز وجل إلى ذلك النبي أن ات فلانا الملك فأعلم أنى قد أنسيت فى أجله وزدت فى عم ه إلى خمس عش ه سنه، فقال ذلك النبي عليه السلام: يا ب إنك لتعلم أنى لم أكذب قط فأوحى الله عز وجل إليه إنما أنت عبد مأمو فأبلغه ذلك والله لا يسأل عما يفعل.

ثم التفت عليه السلام إلى سليمان فقال: أحسبك ضاهيت اليهود فى هذا الباب.

قال: أعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود؟

قال: قالت اليهود?: يد الله مغلوله(?) يعنون أن الله تعالى قد ف غ من الأم فليس يحدث شيئا، فقال الله عز وجل?: غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا(?)..?

ولقد سمعت قوما سألوأبى موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء فقال: وما ينك الناس من البداء وأن يقف الله قوماى جيهم لأم ه.

قال سليمان: ألا تخب نى عن? إنا أنزلناه فى ليلة القدر(?) فى أى شىء أنزلت؟

قال: يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنه إلى السنه من حياة أو موت أو شىء أو زق فما قد ه فى تلك الليلة فهو من المحتوم.

قال سليمان: ألان قد فهمت جعلت فداك، فزدنى.

قال: يا سليمان إن من الأمو أموا موقوفه عند الله عز وجل يقدم منها ما يشاء ويؤخ ما يشاء ويمحو ما يشاء، يا سليمان إن عليا عليه السلام كان يقول: العلم علمان، فعلم علمه الله وملائكته و سله فما علمه ملائكته و سله فإنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا سله، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخ منه ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء.

قال سليمان للمأمون: يا أمى لا أنك بعد يومى هذا البداء ولا أكذب به إن شاء الله، الحديث(?).

مع المأمون العباسى

عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح اله وى قال: سأل المأمون أبا الحسن على بن موسى ال ضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: وهو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام وكان ع شه على الماء ليلوكم أيكم أحسن عملا(?).

فقال: إن الله تبارك وتعالى خلق الع ش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض، وكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالع ش والماء على الله عز وجل، ثم جعل ع شه على الماء ليظه بذلك قد ته للملائكة فيعلموا أنه على كل شىء قدى، ثم فع الع ش بقده ته ونقله فجعله فوق السماوات السبع، وخلق السماوات والأرض فى ستة أيام وهو مستول على ع شه، وكان قاده على أن يخلقها فى طفه عين ولكنه عز وجل خلقها فى ستة أيام ليظه للملائكة ما يخلقها منها شيئا بعد شىء وتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذلك ه م ه بعد م ه ولم يخلق الله الع ش لحاجة به إليه لأنه غنى عن الع ش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على الع ش لأنه ليس بجسم،

تعالى الله عن صفة خلقه علواً كبرى .
 وأما قوله عز وجل: ليلوكم أيكم أحسن عملاً؟ فإنه عز وجل خلق خلقه ليلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لأنه لم يزل عليهما بكل شيء .
 فقال المأمون: ف جت عنى يا أبا الحسن ف ج الله عنك().

من احتجاجات الإمام الجواد عليه السلام

مع يحيى بن أكثم

لما أاد المأمون أن يزوج أبا جعفر محمد بن على بن موسى عليه السلام ابنته أم الفضل اجتمع عليه أهل بيته الأذنين منه، فقالوا: يا أمى ننشدك الله أن تخج عنا أم اقد ملكناه، وتنزع عنا عزا قد ألبسنا الله، فقد ع فت الأم الذى بيننا وبين آل على عليه السلام قديما وحديثا.

فقال المأمون: اسكتوا فو الله لا قبلت من أحد منكم فى أم ه .

فقالوا: يا أمى أفتزوج ق ه عينك صبيا لم يتفقه فى دين الله ولا يع ف ف يرضه من سنه ولا يميز بين الحق والباطل ولأبى جعفر عليه السلام يومئذ عش سنين أو إحدى عش ه سنه فلو صب ت عليه حتى يتأدب ويق أ الق آن ويع ف ف ضا من سنه .
 فقال لهم المأمون: والله إنه أفقه منكم وأعلم بالله وب سوله وف ائضه وسننه وأحكامه، وأق أ لكتاب الله، وأعلم بمحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، وناسخه ومنسوخه، وتنزيله وتأويله منكم، فاسألوه فإن كان الأم كما قلتم قبلت منكم فى أم ه، وإن كان كما قلت علمتم أن ال جل خى منكم.

فخجوا من عنده وبعثوا إلى يحيى بن أكثم وأطمعوه فى هدايا أن يحتال على أبى جعفر عليه السلام بمسألة لا يدى كيف الجواب فيها عند المأمون إذا اجتمعوا للترويح.

فلما حض وا وحض أبو جعفر عليه السلام قالوا: يا أمى هذا يحيى بن أكثم إن أذنت له سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة؟

فقال المأمون: يا يحيى سل أبا جعفر عن مسألة فى الفقه لنظ كيف فقهه؟

فقال يحيى: يا أبا جعفر أصلحك الله ما تقول فى مح م قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله فى حل أو فى ح م، عالما أو جاهلا، عمدا أو خطأ، عبدا أو ح ا، صغى ا أو كبرى ا، مبدئا أو معيدا، من ذوات الطى أو غى ها، من صغا الصيد أو من كبا ها، مص ا عليها أو نادما، بالليل فى وكها أو بالنها عيانا، مح ما للنج أو للعم ه؟
 قال: فانقطع يحيى بن أكثم انقطاعا لم يخف على أهل المجلس وكث الناس تعجبا من جوابه ونشط المأمون فقال: تخطب يا أبا جعفر؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم.

فقال المأمون: الحمد لله إق ا ا بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصا لعظمته، وصلى الله على محمد عند ذك ه، وقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الح ام، فقال:؟ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فق اء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم() ثم إن محمد بن على ذك أم الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة د هم وقد زوجت فهل قبلت يا أبا جعفر؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم، قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق.

ثم أولم عليه المأمون وجاء الناس على م اتبهم فى الخاص والعام.

قال: فيينا نحن كذلك إذ سمعنا كلاما كأنه كلام الملاحين في مجاوباتهم فإذا نحن بالخدم يج ون سفينة من فضة فيها نسيج من إب يسم مكان القلوس والسفينة مملوءة غالية فضمخوا لحي أهل الخاص بها ثم مدوها إلى دا العامة فطي بهم فلما تفق الناس قال المأمون: يا أبا جعفر إن أيت أن تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الأصناف التي ذكرت في قتل الصيد.

فقال أبو جعفر عليه السلام نعم، إن المحم إذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطي من كباها فعليه شاء، وإذا أصابه في الحم فعليه الجزاء مضاعفا، وإذا قتل فحاف في الحل فعليه حمل قد فطم، وليس عليه قيمته لأنه ليس في الحم، وإذا قتله في الحم فعليه الحمل وقيمه لأنه في الحم، فإذا كان من الوحوش فعليه في حما وحش بدنه، وكذلك في النعام، فإن لم يقدر إطعام ستين مسكينا، فإن لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما، وإن كانت بقية فعليه بقية، فإن لم يقدر إطعام ثلاثين مسكينا، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام، وإن كان ظييا فعليه شاء، فإن لم يقدر فعليه إطعام عشة مساكين، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام، وإن كان في الحم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة، حقا واجبا عليه أن ينح، فإن كان في حج بمنى حيث ينح الناس، وإن كان في عمه ينح به بمكة، ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا، وكذلك إذا أصاب أبا فعليه شاء، وإذا قتل الحمامة تصدق بهم، أو يشتري به طعاما لحمام الحم، وفي الفخ نصف درهم، وفي البيضة بع درهم، وكل ما أتى به المحم بجهالة فلا شيء عليه فيه إلا الصيد، فإن عليه الفداء بجهالة كان أو بعلم، بخطأ كان أو بعمد، وكل ما أتى العبد فكفاته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه، وكل ما أتى به الصغى الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه، وإن كان من عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفاة والنقمة في الآخرة، وإن دل على الصيد وهو محم فقتل فعليه الفداء، والمص عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة، والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء، وإذا أصاب ليلا في وكها خطأ فلا شيء عليه إلا أن يتعمده، فإن عمد بليل أو نها فعليه الفداء، والمحم للحج ينح الفداء بمنى حيث ينح الناس، والمحم للعمه ينح بمكة.

فأم المأمون أن يكتب ذلك كله عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ثم دعا أهل بيته الذين أنكروا وتروجه عليه فقال لهم: هل فيكم أحد يجيب بمثل هذا الجواب؟ قالوا: لا والله، ولا القاضي.

ثم قال: ويحكم أهل هذا البيت خلوا منكم ومن هذا الخلق، أو ما علمتم أن سول الله صلى الله عليه واله بايع الحسن والحسين عليه السلام وهما صبيان غي بالغين ولم يبايع طفلا غي هما، أو ما علمتم أن أباه عليا عليه السلام آمن بالنبي صلى الله عليه واله وهو ابن عشة سنة وقبل الله وسوله منه إيمانه ولم يقبل من طفل غي ه ولا- دعا سول الله صلى الله عليه واله طفلا غي ه إلى الإيمان، أو ما علمتم أنها ذية بعضها من بعض يجي لآخهم مثل ما يجي لأولهم؟ فقالوا: صدقت يا أمي كنت أنت أعلم به منا.

قال: ثم أم المأمون أن ينث على أبي جعفر عليه السلام ثلاثة أطباق قاع زعفران ومسك معجون بماء الورد جوفها قاع على طبق قاع عمالات، والثاني ضياع طعمة لمن أخذها، والثالث فيه بد، فأم أن يفق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة والذي عليه ضياع طعمة على الوزراء والذي عليه البد على القواد ولم يزل مك ما لأبي جعفر عليه السلام أيام حياته حتى كان يؤث ه على ولده).

أسئلة تعجيزية

وفي البحا عن تحف العقول: قال المأمون ليحيى بن أكنم: اطح على أبي جعفر محمد بن الضا عليه السلام مسألة تقطعه فيها. فقال يحيى: يا أبا جعفر ما تقول في جل نكح أمه على زنا، أتحل له أن يتزوجها؟ فقال عليه السلام: يدعها حتى يستبئها من نطفته ونطفة غي ه إذ لا يؤمن منها أن تكون قد أحدثت مع غي ه حدثا كما أحدثت معه، ثم يتزوج بها إن أدد، فإنما مثلها مثل نخلة أكل جل منها حاما، ثم اشتها فأكل منها حلالا. فانقطع يحيى، فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا أبا محمد ما تقول في جلحمت عليه أمه بالغداة، وحلت له ارتفاعنها، وحمت

عليه نصف النها، ثم حلت له الظه، ثم ح مت عليه العص، ثم حلت له المغب، ثم ح مت عليه نصف الليل، ثم حلت له مع الفج، ثم ح مت عليه ارتفاع النها، ثم حلت له نصف النها؟

فبقى يحيى والفقهاء بلساخ سا.

فقال المأمون: يا أبا جعفر أعزك الله بين لنا هذا.

قال: هذا جل نظ إلى مملوكه لا تحل له، فاشت اها فحلت له، ثم أعتقها فح مت عليه، ثم تزوجها فحلت له، فظاه منها فح مت عليه، فكف للظها فحلت له، ثم طلقها تطليقه فح مت عليه، ثم اجعها فحلت له، فاتد عن الإسلام فح مت عليه، فتاب و جمع إلى الإسلام فحلت له بالنكاح الأول، كما أقر سول الله صلى الله عليه و اله نكاح زينب مع أبي العاص بن ال بيع حيث أسلم على النكاح الأول).

من احتجاجات الإمام الهادي عليه السلام

أستله في الق آن الك يم

قال موسى بن محمد بن ال ضا: لقيت يحيى بن أكثم في دا العامة فسألني عن مسائل، فجت إلى أخى على بن محمد، فدا بينى وبينه من المواعظ ما حملنى وبص نى طاعته، فقلت له: جعلت فداك إن ابن أكثم كتب يسألني عن مسائل لأفتيه فيها؟ فضحك ثم قال: فهل أفتيته؟

قلت: لا.

قال: ولم؟

قلت: لم أع فها.

قال: وما هي؟

قلت: كتب يسألني عن قول الله؟ قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن ي تد إليك ط فكك)،؟ نبي الله كان محتاجا إلى علم آصف؟

وعن قوله تعالى؟: وقع أبويه على الع ش وخ و له سجداً)،؟ أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟

وعن قوله؟: فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يق و ن الكتاب)،؟ من المخاطب بالآيه، فإن كان المخاطب النبي صلى الله عليه و اله فقد شك، وإن كان المخاطب غى ه فعلى من إذا أنزل الكتاب؟

وعن قوله تعالى؟: ولو أنما فى الأرض من شج ه أقلام والبع يمد من بعده سبعة أبح ما نفذت كلمات الله)،؟ ما هذه الأبح وأين هي؟

وعن قوله تعالى؟: فيها ما تشتهي النفس وتلد الأعين)،؟ فاشتت نفس آدم أكل الب فأكل وأطعم فكيف عوقب؟

وعن قوله؟: أو يزوجهم ذك انا وإناثاً)،؟ يزوج الله عباده الذك ان، فقد عاقب قوما فعلا ذلك؟

وعن شهادة الم أة جازت وحدها وقد قال الله؟: وأشهدوا ذوى عدل منكم)،؟؟

وعن الخنثى وقول على عليه السلام: (يو ث من المبال) فمن ينظ إذا بال إليه، مع أنه عسى أن يكون ام أة وقد نظ إليها ال جال، أو عسى أن يكون جلا وقد نظ ت إليه النساء وهذا ما لا يحل، وشهادة الجا إلى نفسه لا تقبل؟

وعن جل أتى إلى قطيع غنم ف أى ال اعى يتزو على شاء منها فلما بص بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبج، وهل يجوز أكلها أم لا؟

وعن صلاة الفج لم يجه فيها بالق اء ه وهى من صلاة النها، وإنما يجه فى صلاة الليل؟

وعن قول على عليه السلام لابن ج موز: بش قاتل ابن صفيّة بالناء، فلم لم يقتله وهو إمام؟ وأخب نى عن على عليه السلام لم قتل أهل صفين وأم بذلك مقبلين ومدب ين وأجاز على الج حى، وكان حكمه يوم الجمل أنه لم يقتل موليا ولم يجز على ج يح ولم يأم بذلك وقال: من دخل دا ه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، لم فعل ذلك؟ فإن كان الحكم الأول صوابا فالثانى خطأ؟

وأخب نى عن جل أ ق باللواط على نفسه أ يحد أم يد أ عنه الحد؟ قال: اكتب إليه.

قلت: وما أكتب؟

قال: اكتب بسم الله ال حمن ال حيم وأنت فألهمك الله ال شد أتانى كتابك وما امتحتتنا به من تعنتك لتجد إلى الطعن سبيلا إن قص نا فيها، والله يكافئك على نيتك، وقد ش حنا مسائلك فأصغ إليها سمعك وذلك لها فهمك واشغل بها قلبك، فقد لزمك الحجّة والسلام.

سألت عن قول الله جل وعز: قال الذى عنده علم من الكتاب ()؟ فهو آصف بن ب خيا ولم يعجز سليمان عن مع فة ماع ف آصف لكنه صلوات الله عليه أحب أن يع ف أمته من الجن والإنس أنه الحجّة من بعده، وذلك من علم سليمان عليه السلام أودعه آصف بأم الله، ففهمه ذلك لثلا يختلف عليه فى إمامته ودلالته، كما فهم سليمان فى حياة داود عليه السلام لتع ف نبوته وإمامته من بعده لتأكد الحجّة على الخلق.

وأما سجود يعقوب وولده كان طاعة لله ومحبة ليوסף، كما أن السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم وإنما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم، فسجد يعقوب عليه السلام وولده ويوسف معهم شك الله باجتماع شملهم، ألم ت ه يقول فى شك ه ذلك الوقت: ؟ب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث ()؟ إلى آخ الآية.

وأما قوله: ؟فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يق وون الكتاب ()، ؟فإن المخاطب به سول الله صلى الله عليه و اله ولم يكن فى شك مما أنزل إليه، ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة إذ لم يف ق بين نبيه وبيننا فى الاستغناء عن المآكل والمشاب والمشى فى الأسواق، فأوحى الله تعالى إلى نبيه ؟فسئل الذين يق وون الكتاب ؟بمحض الجهلة هل بعث الله سولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق ولك بهم أسوء، وإنما قال: ؟فإن كنت فى شك ؟ولم يكن ولكن للنصفه، كما قال تعالى: ؟تعالوا ندع أبناءكم وأبناءكم ونساءكم ونساءكم وأنفسكم وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ()؟ ولو قال عليكم لم يجيبوا إلى المباهلة، وقد علم الله أن نبيه يؤدى عنه سالاته وما هو من الكاذبين فكذلك ع ف النبى صلى الله عليه و اله أنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه.

وأما قوله: ؟ولو أنما فى الأض من شج ه أقلام والبح يمد من بعده سبعة أبح ما نفدت كلمات الله ()؟ فهو كذلك لو أن أشجا الدنيا أقلام والبح يمد سبعة أبح وانفجت الأض عيوننا لنفدت قبل أن تنفذ كلمات الله وهى عين الكب يت وعين النم وعين الب هوت وعين طب يه وحمه ماسبذان وحمه إف يقية يدعى لسان وعين بح ون ونحن كلمات الله التى لا تنفذ ولا تدك فضائلنا.

وأما الجنة فإن فيها من المآكل والمشاب والملاهى ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين وأباح الله ذلك كله لآدم والشج ه التى نهى الله عنها آدم وزوجته أن يأكلا- منها شج ه الحسد عهد إليهما أن لا ينظا إلى من فضل الله على خلائقه بعين الحسد فنسى ونظ بعين الحسد ولم نجد له عزماً.

وأما قوله: ؟أو يزوجهم ذك انا وإناثا ()؟ أى يولد له ذكو ويولد له إناث، يقال لكل اثنين مق نين زوجان كل واحد منهما زوج، ومعاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب ال خص لا تكاب المأثم ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إن لم يتب.

وأما شهادة الم أه وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع ال ضا فإن لم يكن ضا فلا أقل من ام آتين تقوم الم أه بدل ال جل للض و ة، لأن ال جل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها.

وأما قول على عليه السلام في الخنثى فهي كما قال، ينظ قوم عدول يأخذ كل واحد منهم م آة ويقوم الخنثى خلفهم ع يانه وينظ ون في الم ايا في ون الشبح فيحكمون عليه.

وأما ال جل الناظ إلى ال اعى وقد نزا على شاء فإن ع فيها ذبحها وأح قها، وإن لم يع فيها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فإذا وقع على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يف ق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيق ع بينهما فأبها وقع السهم بها ذبحت وأح قت ونجا سائ الغنم.

وأما صلاة الفج فالوجه فيها بالقاء لأن النبي صلى الله عليه واله كان يغسل بها فقاءتها من الليل.

وأما قول على عليه السلام: بش قاتل ابن صفية بالناس فهو لقول رسول الله صلى الله عليه واله: وكان ممن خ ج يوم انه فلم يقتله أمى المؤمنين عليه السلام بالبصر ة لأنه علم أنه يقتل في فتنه الله وان.

وأما قولك: إن عليا عليه السلام قتل أهل صفين مقبلين ومدب ين وأجاز على ج يحهم وإنه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجز على ج يح ومن ألقى سلاحه آمنه ومن دخل داه آمنه، فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم تكن لهم فنة ي جعون إليها وإنما جع القوم إلى منازلهم غى محابين ولا مخالفين ولا منابذين ضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم فع السيف عنهم والكف عن أذاهم إذ لم يطلبوا عليه أعوانا، وأهل صفين كانوا ي جعون إلى فنة مستعدة وإمام يجمع لهم السلاح والدوع وال ماح والسيوف ويسنى لهم العطاء ويهيئ لهم الأتزال ويعود م يرضهم ويجب كسى هم ويداوى ج يحهم ويحمل اجلهم ويكسو حاس هم وي دهم في جعون إلى محابتهم وقتالهم، فلم يساو بين الف يقين في الحكم لماع ف من الحكم في قتال أهل التوحيد، لكنه ش ح ذلك لهم، فمن غب ع ض على السيف أو يتوب من ذلك.

وأما ال جل الذي اعت ف باللواط، فإنه لم تقم عليه بينه وإنما تطوع بالإقدا من نفسه، وإذا كان للإمام الذي من الله أن يعاقب عن الله كان له أن يمن عن الله، أما سمعت قول الله?: هذا عطاؤنا (؟ الآية).

قد أنبأناك بجميع ما سألتناه فاعلم ذلك(؟).

تكنية الكتابي

نادى المتوكل يوما كاتبنا نص انيا أبا نوح، فأنتك وا كنى الكتائبين، فاستفتى فاختلف عليه، فبعث إلى أبي الحسن عليه السلام، فوقع عليه السلام: بسم الله ال حمن ال حيم؟ تبب يدا أبي لهب(؟)، فعلم المتوكل أنه يحل ذلك لأن الله قد كنى الكاف(؟).

من احتجاجات الإمام العسكى عليه السلام

لا تناقض في الق آن

وى أبو القاسم الكوفى في كتاب التبديل: إن إسحاق الكندى كان فيلسوف الع اق في زمانه أخذ في تأليف تناقض الق آن وشغل نفسه بذلك وتف د به في منزله، وإن بعض تلامذته دخل يوما على الإمام الحسن العسكى عليه السلام فقال له أبو محمد عليه السلام: أما فيكم جل شيدى دع أستاذكم الكندى عما أخذ فيه من تشاغله بالق آن؟ فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعت اض عليه في هذا أو في غى ه؟ فقال له أبو محمد: أتؤدى إليه ما ألقىه إليك؟

قال: نعم.

قال: فص إليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل: قد حضتني مسألة أسألك عنها، فإنه يستدعي ذلك منك، فقل له: إن أتاك هذا المتكلم بهذا القى أن هل يجوز أن يكون م اده بما تكلم منه غى المعانى التى قد ظنتها أنك ذهبت إليها، فإنه سيقول لك إنه من الجائر لأنه جل يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يد يك لعله قد أ اد غى الذى ذهبت أنت إليه فيكون واضعا لغي معانيه.

فصا ال جل إلى الكندى وتلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة، فقال له: أعد على.

فأعاد عليه، فتفك في نفسه و أى ذلك محتملا في اللغة، وسائغا في النظر، فقال: أقسمت إليك إلا أحب تني من أين لك؟ فقال: إنه شىء ع ض بقلبي فأودته عليك.

فقال: كلا ما مثل من اهتدى إلى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فع فنى من أين لك هذا؟ فقال: أم نى به أبو محمد.

فقال: الآن جئت به وما كان ليخ ج مثل هذا إلا من ذلك البيت.

ثم إنه دعا بالناس وأح ق جميع ما كان ألفه().

في مصيبة فقد المعصوم عليه السلام

عن إسحاق بن إب اهيم بن الخضيب الأنباى قال كتب أبو عون الأب ش ق ابه نجاح بن سلمة إلى أبى محمد عليه السلام أن الناس قد استوهنوا من شقك ثوبك على أبى الحسن عليه السلام؟

قال: يا أحقق ما أنت وذاك، قد شق موسى علىها ون (على نبينا وعليهما السلام) إن من الناس من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا، ومنهم من يولد كاف ا ويحيا كاف ا ويموت كاف ا، ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كاف ا، وإنك لا تموت حتى تكف ويغى عقلك، فما مات حتى حجه ولده عن الناس وحسوه في منزله من ذهاب العقل والوسوسة وكث ة التخليط وى د على أهل الإمامة وانتكث عما كان عليه().

من احتجاجات الإمام الحجة عليه السلام

أحكام ش عية

العلامة المجلسى عن الاحتجاج: فى كتاب آخ لمحمد بن عبد الله الحمى ي إلى صاحب الزمان عليه السلام من جوابات مسائله التى سأله عنها فى سنة سبع وثلاثمائة، سأل عن المح م يجوز أن يشد المئز من خلفه إلى عنقه بالطول وى فع ط فيه إلى حقوقه ويجمعهما فى خاص ته ويعقدهما ويخ ج الط فين الآخ ين من بين جليه وى فعهما إلى خاص ته ويشد ط فيه إلى و كيه فيكون مثل الس اويل يست ما هناك، فإن المئز الأول كنا نتر به إذا كب ال جل جملة يكشف ما هناك وهذا أست؟

فأجاب عليه السلام: جائز أن يتر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث فى المئز حدثا بمق اض ولا إب ة يخ جه به عن حد المئز وغ زه زا ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض إذا غطى س ته و كبتيه كلاهما فإن السنة المجمع عليها بغى خلاف تغطية الس ة وال كبتين، والأحب إلينا والأفضل لكل أحد شدة على السبيل المع وفه للناس جميعا إن شاء الله.

وسأل: هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكة؟

فأجاب عليه السلام: لا يجوز شد المئز بشىء سواه من تكة ولا غى ها.

وسأل: عن التوجه للصلاة أيقول: على ملء إبهام ودين محمد، فإن بعض أصحابنا ذك أنه إذا قال على دين محمد فقد أبدع، لأننا لم نجد في شيء من كتب الصلاة، خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمد عن جده حسن بن اشد أن الصادق عليه السلام قال للحسن: كيف تتوجه، قال: أقول: ليك وسعديك، فقال له الصادق عليه السلام: ليس عن هذا أسألك، كيف تقول: وجهت وجهي للذي فط السماوات والأرض حنيفاً مسلماً، قال الحسن: أقوله، فقال له الصادق عليه السلام: إذا قلت ذلك فقل: على ملء إبهام ودين محمد ومنهاج على بن أبي طالب والائتمام بآل محمد حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين.

فأجاب عليه السلام: التوجه كله ليس بف يضة والسنة المؤكدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا خلاف فيه: وجهت وجهي للذي فط السماوات والأرض حنيفاً مسلماً على ملء إبهام ودين محمد وهدى أمي المؤمنين وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمت وأنا من المسلمين، اللهم اجعلني من المسلمين أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقرأ الحمد.

وسأله: عن القنوت في الف يضة إذا فغ من دعائه أن يد يديه على وجهه وصد للحدِيث الذي وى أن الله عز وجل أجل من أن يد يديه عبده صف ابلي يملأها من حمته، أم لا يجوز فإن بعض أصحابنا ذك أنه عمل في الصلاة؟
فأجاب عليه السلام: ديدن من القنوت على ال أس والوجه غي جائز في الف ائض، والذي عليه العمل فيه إذا فغ يده في قنوت الف يضة وفغ من الدعاء أن يد بطن احتيه مع صد ه تلقاء كبتيه على تمهل ويكب وى كع، والخب صحيح وهو في نوافل النها والليل دون الف ائض، والعمل به فيها أفضل.

وسأل: عن سجدة الشك بعد الف يضة، فإن بعض أصحابنا ذك أنها بدعة، فهل يجوز أن يسجدها ال جل بعد الف يضة وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الف يضة أو بعد الأبع كعات النافلة؟
فأجاب عليه السلام: سجدة الشك من أزم السنن وأوجبها ولم يقل إن هذه السجدة بدعة إلا من أاد أن يحدث في دين الله بدعة، وأما الخب الم وى فيها بعد صلاة المغرب، والاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأبع فإن فضل الدعاء والتسبيح بعد الف ائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الف ائض على النوافل، والسجدة دعاء وتسبيح، والأفضل أن يكون بعد الف ض، فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جاز.

وسأل: أن لبعض إخواننا ممن نع فه ضيعه جديدة بجنب ضيعه خ اب للسلطان فيها حصه وأك ته بما ز عوا حدودها وتؤذيهم عمال السلطان ويتع ض في الأكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخ ابها وإنما هي بائ ه منذ عش ين سنه وهو يتح ج من ش ائها لأنه يقال إن هذه الحصه من هذه الضيعه كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فإن جاز ش أوها من السلطان وكان ذلك صوابا كان ذلك صلاحا له وعماه لضيعته وإنه يزع هذه الحصه من الق يه البائ ه لفضل ماء ضيعته العام ه وينحسم عنه طمع أولياء السلطان وإن لم يجز ذلك عمل بما تأم ه إن شاء الله؟
فأجابه عليه السلام: الضيعه لا يجوز ابتاعها إلا من مالكةا أو بأم ه وضا منه.

وسأل: عن جل استحل بام أه من حجابها وكان يتح ز من أن يقع ولد فجاءت ببن فتح ج ال جل أن لا يقبله فقبله وهو شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فإن كان ممن يجب أن يخلطه بنفسه ويجعله كسائ ولده فعل ذلك وإن جاز أن يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل؟
فأجاب عليه السلام: الاستحلال بالم أه يقع على وجوه، والجواب يختلف فيها، فليذك الوجه الذي وقع الاستحلال به مش وحاليع ف الجواب فيما يسأل عنه من أم الولد إن شاء الله.

وسأله: الدعاء له؟

فخ ج الجواب: جاد الله عليه بما هو أهله إيجابنا لحقه وعائتنا لأبيه حمه الله وق به منا بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من مخالطته المقب به له من الله التي تضى الله عزوجل وسوله وأولياءه عليهم السلام بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما أمله من كل خي عاجل وآجل

وأن يصلح له من أم دينه ودينه ما يحب صلاحه إنه ولي قدى ().

???

وهذا آخ ما أ دنا بيانه فى هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

قم المقدسة

محمد الشى ازى

جوع إلى القائمة

پی نوشتها

(سورة هود: ٦٢.

(سورة هود: ١١٠.

(سورة إبراهيم: ٩.

(سورة إبراهيم: ١٠.

(سورة النمل: ٦٦.

(سورة سبأ: ٢١.

(سورة سبأ: ٥٤.

(سورة ص: ٨.

(سورة غافر: ٣٤.

(سورة فصلت: ٤٥.

(سورة الشورى: ١٤.

(سورة الدخان: ٩.

(سورة المؤمنون: ٥٠.

(سورة النساء: ١٥٧.

(بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٤ ب ٣٧.

(سورة فصلت: ٤٢.

(سورة آل عمران: ٨٥.

(وفى مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٢ مادة قلند: (التقليد فى اصطلاح أهل العلم قبول قول الغير من غير دليل، سمي بذلك لأن المقلد

يجعل ما يعتقد من قول الغير من حق وباطل قلادة فى عنق من قلده).

(سورة النساء: ١١.

(سورة الأحزاب: ٣٥.

(سورة النساء: ١٢.

(سورة النساء: ١١.

(نهج البلاغة، الرسائل: ٣١ ومن وصية له عليه السلام للحسن بن على عليه السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

(سورة النساء: ١١.

- (سورة الأحزاب: ٣٥.
- (سورة الحجرات: ١٣.
- (سورة النساء: ٣٤.
- (علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٧٠ ب ٣٧١ ح ١.
- (علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٧٠ ب ٣٧١ ح ٢.
- (علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٧٠-٥٧١ ب ٣٧١ ح ٣.
- (انظر العمدة: ص ٣١٧ ح ٥٣٢ وفيه: (قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول: حدثتني خالتي يعنى عائشة، قالت: قال النبي صلى الله عليه و اله: يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فألزقتها بالأرض وجعلت لها بايين، باباً شرقياً وباباً غربياً، وزدت فيها ستة أذرع من الحجر، فإن قريشاً اقتصرتها حيث بنت الكعبة).
- (بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٩٢ ب ٦ ح ٥٢.
- (التوحيد: ص ٣٩٣ ب ٦١ ح ٥.
- (سورة النساء: ٣.
- (سورة البقرة: ٢٢٩.
- (سورة البقرة: ٢٢٨.
- (راجع مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ١١ ب ٢ ح ١٤٥٨١.
- (راجع جامع الأخبار: ص ١٠١ الفصل ٥٨ فى الترويج.
- (علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٠٤ ب ٢٧١ ح ١.
- (سورة النساء: ٣.
- (علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٠٤ ب ٢٧١ ح ٢.
- (انظر بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١١٠ ب ١١ ح ١٤.
- (راجع الكافى: ج ٢ ص ٤٦٣ باب ما رفع عن الأمة.
- (راجع الكافى: ج ٧ ص ٢٥٠ باب من زنى أو سرق أو شرب الخمر بجهالة لا يعلم أنها محرمة، ح ٤.
- (مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٤٨ ب ١٥ ح ٨٦٢٥.
- (راجع تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٣٢٢ ب ٢٩ ح ١٢، وللتفصيل انظر موسوعة الفقه، كتاب القواعد الفقهية، قانون الإلزام.
- (موسوعة الفقه: ج ٧٢ كتاب العتق.
- (سورة النساء: ٧٥.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٣٩٨ ب ٩ ح ١٥٧١٨.
- (سورة البقرة: ٢٥٦.
- (سورة المجادلة: ٣.
- (سورة المجادلة: ٣.
- (وسائل الشيعه: ج ٢٢ ص ٣٥٩ ب ١ ح ٢٨٧٨٥.
- (الكافى: ج ٦ ص ١٥٨ باب الظهار ح ٢٢.
- (قرب الاسناد: ص ١١٢ باب الحدود.

- (سورة النساء: ٩٢.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٢ ص ٣٧٠ ب ٧ ح ٢٨٨٠٨.
- (تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٣٢٢ ب ٦ ح ١٢.
- (بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٤ ب ٤٥ ح ١.
- (الاستبصار: ج ٤ ص ٥١ ب ٣٢ ح ١.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٤٣ باب الأيمان والنذور والكفارات ح ٤٢٨٥.
- (مسائل على بن جعفر: ص ٣٠٦ النذر واليمين ح ٧٧٢.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٢ ص ٤٠٢ ب ٣١ ح ٢٨٨٩٤.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٢ ص ٤٠١ ب ٣١ ح ٢٨٨٩٣.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٣ ص ١٠ ب ١٠ ح ٢٨٩٨٤.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ٤٤٧ ب ١ ح ١٨٧٩٥.
- (بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٠٣ ب ٥ ح ٩٣.
- (المحاسن: ج ٢ ص ٦٢٤ ب ١٠ ح ٨١.
- (الكافي: ج ١ ص ٤٥٣ باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام ح ٢.
- (وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ١٢٨ ب ٨٦ ح ١٥٨٤٣.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ٤٤٩ ب ١ ح ١٨٨٠٨.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١١٣ باب العتق وأحكامه ح ٣٤٣٤.
- (الكافي: ج ٦ ص ١٩٦ باب نوادر ح ١٢.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٣ ص ٤٣ ب ٢٢ ح ٢٩٠٦٨.
- (الجعفریات: ص ١٢٣ باب القصاص بين الأحرار والعبيد.
- (الجعفریات: ص ١٢٤ باب القصاص بين الأحرار والعبيد.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ٤٦٣ ب ١٩ ح ١٨٨٦٣.
- (سورة النور: ٣٣.
- (الكافي: ج ٦ ص ١٨٧ باب المكاتب ح ١٠.
- (دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣١١ فصل ذكر المكاتبين ح ١١٧٢.
- (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ١ ص ٥٨ باب العتاب.
- (الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١١٠-١١١ فصل في روايات الخاصة.
- (سورة الأنبياء: ٩٨.
- (كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٨٦-١٨٧.
- (سورة الإسراء: ١.
- (سورة الكوثر: ١.
- (الاحتجاج: ج ١ ص ٤٨ احتجاجه صلى الله عليه و اله على اليهود في جواز نسخ الشرائع وفي غير ذلك.
- (سورة التوبة: ١٢٨.

- (سورة المائدة: ٥٠.
- (سورة النمل: ١٦.
- (سورة مريم: ٥ - ٦.
- (سورة الأنفال: ٧٥، سورة الأحزاب: ٦.
- (سورة النساء: ١١.
- (سورة البقرة: ١٨٠.
- (سورة الأنعام: ٦٧.
- (سورة هود: ٣٩.
- (سورة آل عمران: ١٤٤.
- (سورة التوبة: ١٣.
- (سورة ابراهيم: ٨.
- (سورة الهمزة: ٦-٧.
- (سورة الشعراء: ٢٢٧.
- (سورة سبأ: ٤٦.
- (سورة هود: ١٢١١٢٢.
- (سورة مريم: ٦.
- (سورة النمل: ١٦.
- (سورة يوسف: ٨٣.
- (سورة يوسف: ١٨.
- (بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٢٢٣٢٣٢ فصل خطبتها عليها السلام في المسجد.
- (سورة المائدة: ٨٠.
- (سورة هود: ٤٤.
- (سورة الزمر: ١٥.
- (سورة الأعراف: ٩٦.
- (سورة الزمر: ٥١.
- (سورة الرعد: ٥.
- (سورة الحج: ١٣.
- (سورة الكهف: ٥٠.
- (سورة الكهف: ١٠٤.
- (سورة البقرة: ١٢.
- (سورة يونس: ٣٥.
- (سورة الجاثية: ٢٧.
- (سورة هود: ٢٨.

- () الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٨١٠٩ احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك.
- () دلائل الإمامة: ٤٥ خبر الوفاة والدفن وما جرى.
- () دلائل الإمامة: ٤٩ أخبار في مناقبها عليها السلام.
- () شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢١٨ الفصل الأول فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم.
- () سورة آل عمران: ٣٤.
- () المناقب: ج ٣ ص ٣٤١ باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام فصل في سيرتها عليها السلام.
- () بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١١٢ ب ١ ح ٦.
- () سورة المجادلة: ٧.
- () التوحيد: ص ١٨٠١٨٢ ب ٢٨ ح ١٥.
- () سورة البقرة: ٢٨٥.
- () سورة البقرة: ٢٨٥.
- () راجع الغيبة للنعماني: ص ٩٩١٠١ ب ٤ ح ٣٠.
- () الاحتجاج: ج ١ ص ٢٦٧٢٦٩ جوابه عن مسائل جاء من الروم ثم من الشام الجارى مجرى الاحتجاج بحضرة أبيه عليه السلام.
- () سورة الشورى: ٧.
- () بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣٢١٣٦ ب ٩ ح ٢.
- () تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٧ ب ١٠ ح ٢٠.
- () تحف العقول: ص ٢٤٢٢٤٣ جوابه عليه السلام عن مسائل سأله عنها ملك الروم حين وفد إليه.
- () سورة سبأ: ١٨.
- () سورة الطلاق: ٨.
- () سورة الكهف: ٥٩.
- () سورة يوسف: ٨٢.
- () سورة سبأ: ١٨.
- () الاحتجاج: ج ٢ ص ٣١٣٣١٤ احتجاجه عليه السلام فى أشياء شتى من علوم الدين..
- () الكافي: ج ٨ ص ١٢٢١٢٣، كتاب الروضة: حديث نصرانى الشام مع الباقر عليه السلام ح ٩٤.
- () الكافي: ج ٦ ص ٢٥٦٢٥٧ كتاب الأطعمة باب ما ينتفع به من الميتة وما لا ينتفع به منها ح ١.
- () سورة النساء: ١٧٦.
- () سورة النساء: ١٧٦.
- () سورة النساء: ١٧٦.
- () سورة النساء: ١٧٦.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٧٧٢٧٩ كتاب الفرائض والمواريث، باب ميراث الإخوة والأخوات ح ٥٦٢٣.
- () سورة طه: ٥.
- () سورة البقرة: ٢٥٥.

- (التوحيد: ص ٢٤٣-٢٥٠ ب ٣٦ ح ١.
- (المناقب: ج ٤ ص ٢٥٦ فصل في علمه عليه السلام.
- (بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٠٢ ب ١٣ ح ٥.
- (سورة ق: ١٦.
- (الاختصاص: ص ١٨٩١٩٠ مناظرة أبي حنيفة مع أبي عبد الله عليه السلام.
- (بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٤٤٢٤٥ ب ١٦ ح ٣.
- (تحف العقول: ص ٤١١٤١٢ وروى عنه في قصار هذه المعاني.
- (سورة مريم: ٦٧.
- (سورة الروم: ٢٧.
- (سورة البقرة: ١١٧، سورة الأنعام: ١٠١.
- (سورة فاطر: ١.
- (سورة السجدة: ٧.
- (سورة التوبة: ١٠٦.
- (سورة فاطر: ١١.
- (سورة الذاريات: ٥٤.
- (سورة الذاريات: ٥٥.
- (سورة المائدة: ٦٤.
- (سورة المائدة: ٦٤.
- (سورة القدر: ١.
- (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٧٩-١٨٢ ب ١٣ ح ١.
- (سورة هود: ٧.
- (التوحيد: ص ٣٢٠٣٢١ ب ٤٩ ح ٢.
- (سورة النور: ٣٢.
- (بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٨١-٣٨٤ ب ٢٢ ح ١.
- (بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٨٥ ب ٢٢ ح ٢.
- (سورة النمل: ٤٠.
- (سورة يوسف: ١٠٠.
- (سورة يونس: ٩٤.
- (سورة لقمان: ٢٧.
- (سورة الزخرف: ٧١.
- (سورة الشورى: ٥٠.
- (سورة الطلاق: ٢.
- (سورة النمل: ٤٠.

- () سورة يوسف: ١٠١.
- () سورة يونس: ٩٤.
- () سورة آل عمران: ٦١.
- () سورة لقمان: ٢٧.
- () سورة الشورى: ٥٠.
- () سورة ص: ٣٩.
- () بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٨٦٣٩٠ ب ٢٣ ح ١.
- () سورة المسد: ١.
- () بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٩١ ب ٢٣ ح ٤.
- () المناقب: ج ٤ ص ٤٢٤ فصل في المقدمات.
- () بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٨٥٨٦ ب ١٦ ح ٣٠.
- () بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٥٩-١٦٢ ب ٣١ ح ٣.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأدق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

- (الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه
- (ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
- (ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...
- (د) إبداع الموقع الانترنتى " القائميه " www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخر
- (ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية
- (و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)
- (ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS
- (ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

- (ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه
- (ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه
- المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفتق و فائى/ " بنايه " القائميه "
- تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجاريه و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظه هامه:

الميزانيه الحاليه لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائميه) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

